ردة الفعل البريطانية بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان
كانون الاول ١٩٧٩ – حزيران ١٩٨٠

أ.م.د. نوفل كاظم مهوس

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Email : Nawfal.mhawis@uobasrah.edu.iq

الملخص:

اثار الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ ردود فعل دولية واسعة ، وتمثلت ردة الفعل البريطانية من الاحتلال بتضيق نطاق تعاونها الاقتصادي والتكنولوجي مع الاتحاد السوفيتي ، والحفاظ على تماسك الغرب امام التهديدات السوفيتية للحيلولة دون التوسع السوفيتي في اماكن اخرى . وفي حزيران ١٩٨٠ وافقت الحكومة البريطانية على ما ورد في توصيات فريق التخطيط البريطاني بشأن النهج الجديد لإدارة العلاقات بين الشرق والغرب حول افضل السبل للتعامل مع السوفيت بشان افغانستان .

الكلمات المفتاحية: (الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، التهديدات السوفيتية).

British reaction after the Soviet occupation of Afghanistan
December 1979 - June 1980

A.M.D. Nawfal Kadhim Muhawis

University of Basra / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract:

The Soviet occupation of Afghanistan in December 1979 sparked widespread international reactions, and the British reaction to the occupation was to narrow the scope of its economic and technological cooperation with the Soviet Union, and to maintain the cohesion of the West in the face of Soviet threats to prevent Soviet expansion in other places. In June 1980, the British government agreed to what was stated in the recommendations of the British planning team regarding

the new approach to managing relations between the East and the West and the best ways to deal with the Soviets regarding Afghanistan.

Keywords: (Soviet occupation of Afghanistan, Soviet threats).

المقدمة:

يدرس البحث ردة الفعل البريطانية بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ ، والمشكلات التي واجهت الحكومة البريطانية بشان التعبير عن الرفض القوي للإجراءات السوفيتية في افغانستان مع السعي للحفاظ على العلاقات البريطانية - السوفيتية ، والحفاظ على السياسة البريطانية بما ينسجم مع التحالف الغربي . وكان الهدف الثابت لبريطانيا هو الحفاظ على الوحدة الغربية ، ومحاولة اقناع الاتحاد السوفيتي بان استقرار العلاقات بين الشرق والغرب يتطلب ضبط النفس السياسي والعسكري . كان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان بمثابة نقطة تحول في العلاقات بين الشرق والغرب ، واكد التصورات الغربية حول سعي السوفيت لتوسيع منطقة نفوذهم في اسيا والتقدم نحو المحيط الهندي والخليج العربي ، الامر الذي دفع بريطانيا لاتخاذ سلسلة من الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي ، ولكنها كانت مترددة في العمل بمفردها ، ومفضلة بدلا من ذلك الضغط للمناقشة داخل حلف شمال الاطلسي ، في محاوله لصياغة عدد من الاجراءات المتسقة بشكل متبادل مع الدول الاعضاء في الحلف للحيلولة دون توسع الاتحاد السوفيتي في بلدان اخرى في المستقبل . وجاء اختيار تاريخ حزيران ١٩٨٠ كنهاية لمدة البحث ، لان هذا التاريخ شهد موافقة الحكومة البريطانية على ما ورد في توصيات فريق التخطيط البريطاني بشأن " النهج الجديد لإدارة العلاقات بين الشرق والغرب " على اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . وتطوير استراتيجية من شانها الحفاظ على التدابير المتخذة ضد السوفيت ، والعمل على تعزيز تلك التدابير قدر الامكان . وقد اعتمد البحث على مصادر عديدة تأتي في مقدمتها الوثائق البريطانية المنشورة تحت عنوان Foreign and Commonwealth Office , Document on British Policy Overseas, Series III , Volume VIII , The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations , 1979 – 1982 والتي تعرف اختصارا ب (DBPO) .

ردة الفعل البريطانية بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كانون الاول ١٩٧٩ – حزيران ١٩٨٠

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سعى الاتحاد السوفيتي لتامين حدوده المترامية الاطراف مع دول اسيا الوسطى ، ومنها افغانستان التي تمثل الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي [١] ، واوجدت تلك الحدود تحديا للسوفيت على صعيد الامن والادارة . ومن اجل توطيد العلاقات السوفيتية - الافغانية قدم الاتحاد السوفيتي المساعدات لأفغانستان بهدف التنمية الاقتصادية وتطوير الجيش ، تلك المساعدات جعلت المسؤولين الافغان على استعداد للتعاون مع الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات ، وجعلت الاقتصاد الافغاني مرتبطا بالاقتصاد السوفيتي ، وازداد التبادل التجاري بين البلدين واعتماد أفغانستان كليًا على السوفييت في الحصول على الوقود ومواد البناء ومرور الصادرات والواردات الأفغانية [٢] .

وعلى الرغم من ذلك ، لم تكن الأوضاع الداخلية في افغانستان مستقرة فسوء الأوضاع الداخلية ، وضعف السلطات الرسمية ، وعجز الحكومات الأفغانية المتعاقبة بالقضاء على الفساد الإداري المستشري بين الموظفين الحكوميين ، وعدم فاعلية المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، الامر الذي ادى الى بروز عدد من المنظمات والأحزاب التي اخذت تعمل في الساحة السياسية بصورة شبه سرية بعد عام ١٩٦٥ ، واهم تلك المنظمات هي المنظمات اليسارية التي قامت بتنفيذ الإضرابات والتظاهرات التي اشترك فيها الطلبة والعمال ، وادى تصاعد حركة الاضطرابات الى تصادم التيارات السياسية فيما بينها ، مما اربك الحكومة وخلف فوضى سياسية ، وقيام نزاع على السلطة بين عدد من الجماعات السياسية [٣] .

في السادس عشر من ايلول 1979 قام حفيظ الله أمين [٤] بانقلاب على نظام نور محمد تراقي [٥] في أفغانستان ، وقتل تراقي اثناء تبادل اطلاق النار في قصر الشعب ، ليصبح بذلك حفيظ الله امين رئيسا للبلاد [٦] ، وقد أدى هذا الانقلاب إلى زيادة قوى المعارضة بعد ان شعر الشعب الأفغاني المسلم بالتوجه الشيوعي للنظام الجديد ، فقام بثورة شملت كل أرجاء البلاد . وللتصدي للثورة ، قام حفيظ الله أمين بعمليات قمع واعدام ضد الثوار وانصار نور محمد تراقي . اما السوفيت ، ورغم علاقة التحالف التي كانت تربطهم بنظام نور محمد تراقي [٧] ، لا انهم ساعدوا القوات الأفغانية

الموالية للرئيس الجديد على قمع تمرد كابول في تشرين الاول ، ومولوا الجيش بالموارد والعتاد لمقاومة الثوار [٨] .

أن ممارسات حفيظ الله أمين جعلته مكروها من الشعب الأفغاني ، كما أدت سياسته لارتفاع نسبة الفرار من الجيش والانضمام للثوار الذين اكتسبوا قوة بدأت في حملة اغتيالات ضد النظام القائم والسوفيت . وعلى اثر ذلك ، قرر الاتحاد السوفيتي مواجهة الاضطراب الناشئ في أفغانستان ، حيث تم حشد الجنود من المشاة والمظليين في المناطق السوفيتية القريبة من حدود أفغانستان . وفي الثالث عشر من كانون الاول ١٩٧٩ وصل إلى أفغانستان عدد من قادة الجيش السوفيتي لوضع الترتيبات النهائية لخطة التدخل السوفياتي من ناحية ، ولإشعار حفيظ الله أمين بدعم السوفيت له من ناحية اخرى ، وتزويده بالمعدات الحربية ، ومحاولة اقناعه بضرورة وصول بعض القوات السوفيتية الى افغانستان لأسناد القوات الافغانية ، وتوزعت القوات السوفيتية في المناطق العامة في أفغانستان [٩] .

وفي السابع والعشرين من كانون الاول قاد السوفيت انقلابا ضد نظام حفيظ الله أمين ، وقاموا باغتياله وتجريد بعض وحدات الجيش الأفغاني من السلاح . ولتبرير تدخلهم ، اعلن السوفيت أن الرئيس حفيظ الله امين قد تمت محاكمته من قبل المجلس الثوري عقابا على " جرائمه العظيمة " ، وادعوا بأن الحكومة الأفغانية قد طلبت الدعم لكنهم لم يوضحوا سبب إقالة الرئيس . أما الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev [١٠] ، فقد قام بتهنئة الرئيس الجديد بابراك كارمل Babrak Karmal [١١] على انتخابه رئيسا لأفغانستان ، وقام السوفيت بتشكيل حكومة له من اختيارهم . وقد أشارت وكالة البرافدا الناطقة باسم الحكومة السوفيتية الى أن القوات السوفيتية ستنسحب من افغانستان حين تنتفي الحاجة لوجودها ، وأن المساعدات السوفيتية ستتوقف حين انتهاء التدخلات الأجنبية ، ونددت بوجه خاص بالولايات المتحدة الامريكية ، وأعلنت أن النظام الجديد هو امتداد لنظام محمد نور تراقي [١٢].

اما بالنسبة للأسباب التي ادت للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فهي : تخوف السوفيت من مخاطر عدم الاستقرار الإيديولوجي الداخلي في مناطق نفوذه ، وتخوف القيادة السوفياتية من توجه

القيادة الأفغانية نحو العالم الغربي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، ورأت أن التدخل في أفغانستان يمكن ان يوقف الزحف الأمريكي في هذا الجزء من العالم [١٣] .

ومن جانبها ، رات الولايات المتحدة الامريكية ان التدخل السوفيتي في افغانستان يعد تطورا خطيرا للغاية ، وهو امتداد للتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا [١٤] ، ومحاولة لجعل افغانستان دولة تابعة للاتحاد السوفيتي ، الامر الذي من شأنه ان يتسبب بعواقب استراتيجية عميقة على الاستقرار في المنطقة ، ويمكن ان يتسبب بمشاكل خطيرة لدول عدم الانحياز [١٥] ، وتوسع النفوذ السوفيتي في منطقة الخليج العربي ، والسيطرة على منابع النفط في تلك المنطقة على نحو يجعل السوفيت يتحكمون بعصب الحضارة الغربية [١٦] ، ويؤثر سلبا على عقد اتفاقات سالت الثانية SALT II [١٧] في المستقبل [١٨] . اما بالنسبة لبريطانيا ، فقد رات في الاحتلال السوفيتي لأفغانستان بانه امتداد للصراع البريطاني – السوفيتي حول مناطق النفوذ في اسيا والممرات المائية [١٩] .

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية اكدت على ضرورة نقل مسألة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان الى مجلس الامن الدولي ، الا ان الادارة الامريكية اعتقدت ان من الافضل ان تأخذ زمام المبادرة من بريطانيا والصين ودول عدم الانحياز ، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية كانت منشغلة آنذاك بأزمة الرهائن الامريكان في ايران [٢٠] . ومن جهة اخرى ، اكدت الولايات المتحدة الامريكية لبريطانيا على ضرورة ان يتم عقد اجتماع لحلف شمال الاطلسي Organization North Atlantic Treaty [٢١] في اقرب وقت ممكن [٢٢] .

ومن جانبها ، اعربت الحكومة البريطانية عن قلقها ازاء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، واعربت عن استعدادها للتشاور مع الادارة الامريكية حول امكانية نقل هذه المسألة الى مجلس الامن من جهة وحلف شمال الاطلسي من جهة اخرى ، والنظر في اقتراح الرئيس الامريكي جيمي كارتر Carter Jimmy [٢٣] حول ضرورة ارسال رسالة الى الرئيس السوفيتي بريجنيف بشأن تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان [٢٤] .

وبناء على ذلك ، ارسلت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر Margaret Thatcher [٢٥] رسالة الى الرئيس السوفيتي بريجنيف في التاسع والعشرون من كانون الاول ، اوضحت فيها ان الحكومة البريطانية تعرب عن انزعاجها العميق ازاء التطورات الاخيرة في افغانستان ، لاسيما ان نشر القوات السوفيتية في افغانستان تزامن مع الانقلاب في الاخيرة بقيادة شخص - بابراك كارمل - كان غائبا عن افغانستان ويعيش في اوربا الشرقية لأكثر من عام ، وان عودته للبلاد تزامنت مع دخول القوات السوفيتية الى افغانستان ، الامر الذي جعل من غير الواضح ان اقدام الاتحاد السوفيتي على التدخل في افغانستان كان بناء على دعوة من الحكومة الافغانية ، لاسيما ان الاتحاد السوفيتي سبق ان اوضح حثيات ذلك التدخل للحكومة البريطانية في السابع والعشرون من كانون الاول ، في حين تم الاعلان عن الحكومة الافغانية الجديدة في الثامن والعشرون من كانون الاول ، وبالتالي لا يمكن ان يكون هناك اي مبرر للتدخل السوفيتي في افغانستان بناء على المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة [٢٦] من خلال اللجوء لاستخدام القوة العسكرية لتحقيق ذلك [٢٧] .

واوضحت تاتشر ان الاتحاد السوفيتي سعى لا يجاد ذريعة لفرض ارادته على افغانستان ، لاسيما ان التدخل السوفيتي في الاخيرة بوصفها دولة مستقلة جاء من دون تفويض من الشعب الافغاني ، وان من حق ذلك الشعب اختيار حكومته من دون اي تدخل خارجي ، وان العمل السوفيتي الاخير حال دون ذلك الحق . ومن هنا ، طالبت تاتشر بأن يقوم الرئيس السوفيتي بريجنيف بتقديم ضمانات بشأن سحب القوات السوفيتية من افغانستان في اقرب وقت ممكن ، وعدم الحيلولة دون ترك الشعب الافغاني ان يقرر مستقبله [٢٨] .

وفي سياق متصل ، ادان الرئيس الامريكي كارتر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في خطاب القاه في البيت الابيض في التاسع والعشرون من كانون الاول ، واصفا ذلك الاحتلال بأنه يشكل تهديدا للسلام ، وانتهاكا صارخا للقواعد الدولية [٢٩] .

وقد عقدت الدول الغربية (الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، والمانيا الغربية ، ايطاليا) اجتماعا لها في لندن في الحادي والثلاثين من كانون الاول ، وجاء ذلك الاجتماع بناء على اقتراح من الولايات المتحدة الامريكية لأجراء مشاورات بشأن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، على اعتبار ان ذلك الاحتلال يعد تطورا خطيرا ، وسابقة بشأن تحرك القوات السوفيتية في منطقة تعد خارج الكتلة الشيوعية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . ومن هنا ، اكدت الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة تعزيز تضامن الدول الغربية ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، لاسيما ان ذلك الاحتلال يمكن ان يعد مؤشرا على تحرك الاتحاد السوفيتي في المستقبل بهدف دعم الأنظمة الموالية له في بلدان اخرى كلما بدت مهددة [٣٠] .

وفي خلال ذلك الاجتماع ، اعرب ممثل بريطانيا عن الاسباب الكامنة وراء الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ومنها سعي السوفيت لضمان عدم وجود اية مخاطر تهدد الثورة الشيوعية في افغانستان منذ عام ١٩٧٨ [٣١] ، وضمان عدم وجود اية فرصة لنظام معاد للاتحاد السوفيتي في كابول ، هذا الى جانب تعزيز النفوذ السوفيتي في افغانستان بهدف التأثير على الاحداث في وسط وجنوب اسيا ، لاسيما من خلال استغلال ازمة الرهائن الامريكان في ايران ، ومدى تأثير التحرك الامريكي على باكستان [٣٢] .

ومهما يكن من امر ، فقد اتفقت الدول الغربية في ذلك الاجتماع على ضرورة مواصلة رد الفعل الغربي حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وتوضيح مدى تأثير ذلك الاحتلال على العلاقات الثنائية بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي ، وتغيير طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين تلك الدول والنظام السياسي في افغانستان من حيث عدم الاعتراف بذلك النظام ، وما يمكن ان يتمخض عن ذلك من سحب البعثات الدبلوماسية من هناك . والعمل على تقديم الدعم والمساعدات لأفغانستان ، وحث الصين على ادانة الاتحاد السوفيتي ، ودعم المعارضة الافغانية في باكستان ضد السوفيت في افغانستان ، والعمل على رفع القضية الأفغانية الى الامم المتحدة ، وتعزيز ادانة النهج السوفيتي

المعادي للإسلام ، ومدى تجاهل السوفيت لدول عدم الانحياز ، وتزايد التهديد السوفيتي لدول المنطقة [٣٣] .

ومن جانب اخر ، اتفق ممثلو الدول الغربية في الاجتماع على ضرورة عقد اجتماع مبكر لرؤساء وزراء الدول الغربية ، والعمل على تكليف فريق عمل من شأنه دراسة عدد من الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي . وعلى الرغم من ذلك ، كان هناك اتفاق عام بين ممثلو الدول الغربية حول ضرورة عدم تأثير الاحتلال السوفيتي لأفغانستان على محادثات الحد من التسلح النووي في سياق اتفاقات سالت الثانية ، بوصف ذلك التأثير ليس من مصلحة الدول الغربية للحد من الاسلحة الاستراتيجية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية . ومما تجدر الاشارة اليه ، ان ممثلو الدول الغربية لم يتوصلوا الى اتفاق في ذلك الاجتماع حول الكيفية التي يمكن من خلالها المضي قدما في مواجهة الاتحاد السوفيتي واجباره على الانسحاب من افغانستان [٣٤] .

وبقدر تعلق الامر بتحرك الدول الغربية ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، عقد مجلس حلف شمال الاطلسي اجتماعا في الاول من كانون الثاني ١٩٨٠ لبحث مسألة ذلك الاحتلال . وفي خلال الاجتماع ، اكد ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس وارن كرستوفر Warren Mino Christophe[٣٥] على ضرورة قيام دول حلف شمال الاطلسي بثني الاتحاد السوفيتي عن تكرار ذلك الاحتلال في اماكن اخرى ، لاسيما بعد تزايد مخاوف العديد من الدول في المنطقة من اهداف السوفيت التوسعية ، وبين ان باكستان في ضل تلك الظروف تسعى للحصول على الدعم الغربي من خلال محاولات الحكومة الباكستانية للانتفاع من تلك الظروف في محاوله لتعزيز الوحدة الوطنية في باكستان ، والعمل على حث المؤتمر الاسلامي لإدانة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . ومن جهة اخرى ، اوضح ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس ان بلاده تعتزم المضي قدما باتجاه التصديق على معاهدة سالت الثانية ، بوصف تلك الاتفاقية تمثل اهمية كبيرة في اطار السعي للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، واضاف قائلا " ان على دول حلف شمال الاطلسي دعم دول اوربا

الشرقية ، لاسيما دعم رومانيا ويوغسلافيا بعد ان اثار الاتحاد السوفيتي لأفغانستان مخاوف تلك الدول اثر احتلال الاخير لأفغانستان " [٣٦] .

وقد اعرب ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس عن امل بلاده بأن يظهر اعضاء حلف شمال الاطلسي استجابة قوية حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، والحيلولة دون اجراء اية اتصالات مع النظام الافغاني في المستقبل القريب ، وربما الذهاب ابعد من ذلك من خلال تخفيض عدد الموظفين الذين يعملون في السفارات في افغانستان او تعليق العلاقات الدبلوماسية معها ، ودراسة عدد من الاجراءات التي يتعين اتخاذها بصدد العلاقات الثنائية مع الاتحاد السوفيتي في المجالات الاقتصادية وغيرها . وبالمقابل ، اوضح ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس ان على الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تقديم المساعدات الى باكستان والى اللاجئين الافغان في باكستان ، وتعزيز الوجود العسكري الامريكي في جزيرة دييغو غارسيا Diego Garcia [٣٧] ، وامكانية تعزيز الوجود العسكري في الصومال وكينيا وسلطنة عمان ، وتسوية مسألة الرهائن الامريكان في ايران ، والعمل على نقل مسألة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان الى الامم المتحدة ، والتعبئة لرد فعل شعبي قوي في دول عدم الانحياز ضد الاتحاد السوفيتي [٣٨] .

وبناء على ذلك ، اصدرت الحكومة البريطانية تعليمات الى سفيرها في كابول تتضمن الاشارة الى تجنب الاخير اجراء اية اتصالات سياسية مع الحكومة الافغانية الجديدة [٣٩] . ومن جهة اخرى ، اوضح وزير الدولة البريطاني دوغلاس هيرد Douglas Hurd [٤٠] للسفير الامريكي في لندن في الثالث من كانون الثاني رد الحكومة البريطانية على المقترحات الامريكية ، وذلك في اطار دراسة الحكومة البريطانية الرد على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ومناقشة عدد من الجوانب ذات الصلة باجتماع لندن في الحادي والثلاثون من كانون الاول ١٩٧٩ . وقد بين هيرد للسفير الامريكي ان المحادثات في ذلك الاجتماع كانت مخيبة للآمال باستثناء موقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا ، ولكنه اضاف بأنه شخصيا لا يحبذ الاغلاق الكامل للبعثات الدبلوماسية في كابول لان ذلك يمكن ان يجعل من الصعب على الدول الغربية الحصول على المعلومات ذات

الصلة بالتطورات الاخيرة في افغانستان ، واوضح ان هناك مناقشات في وزارة الخارجية البريطانية حول ما اذا كان بالإمكان حجب الاعتراف بالنظام الجديد في افغانستان الى اجل غير مسمى في حال بقاء السفارة البريطانية في كابول ، لاسيما ان الافغان ربما يعملون على اجبار بريطانيا على ان يكون هناك تواصل سياسي بين الجانبين ، وذلك من قبيل القاء القبض على مواطن بريطاني بتهمة ملفقة . وبين هيرد بأنه يتفق مع التوجه الامريكي بشأن مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو ١٩٨٠ بوصفه يعد من الموضوعات الحيوية ، لاسيما ان دورة الالعاب الاولمبية تعد حدثا سياسيا كبيرا على اعتبار انه من غير الممكن فصل الرياضة والسياسة [٤١] .

وفي اطار المحادثات بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي حول تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، التقت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر بالسفير السوفيتي في لندن نيكولاي لينكوف Nikolai Lunkov في الثالث من كانون الثاني . وفي خلال ذلك اللقاء ، استعرض السفير لينكوف ما جاء في رسالة الرئيس السوفيتي بريجنيف الى رئيسة الوزراء البريطانية ردا على رسالة الاخيرة اليه في التاسع والعشرون من كانون الاول ١٩٧٩ ، وبعد ان انتهى السفير السوفيتي من استعراض ما جاء في رسالة الرئيس بريجنيف ، سالت رئيسة الوزراء السفير السوفيتي عن ما ورد في الرسالة حول " اعمال العدوان الخارجي ضد افغانستان " ، وبينت بأنها لا تعرف شيء عن هذا العدوان ، لاسيما ان الاتحاد السوفيتي سبق ان بين وبشكل مستمر ان هناك تدخل خارجي او عدوان ضد افغانستان ، ولكنها لا تجد اي دليل يشير الى ذلك العدوان . وبقدر تعلق الامر بالعدوان الخارجي على افغانستان ، بينت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر للسفير السوفيتي " ان الحكومة البريطانية تدرك ان العدوان الوحيد على افغانستان نفذ من القوات السوفيتية " ، لاسيما ان دخول تلك القوات الى افغانستان حسب ادعاء الاتحاد السوفيتي جاء بناء على طلب من الحكومة الافغانية في السادس والعشرون من كانون الاول ١٩٧٩ ، في الوقت الذي كان فيه الرئيس الافغاني حفيظ الله امين ما يزال في السلطة [٤٢] .

وفي معرض رده على ما جاء في حديث رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر ، اوضح السفير السوفيتي لينكوف ان اعداء الثورة الداخلية في افغانستان لطالما تلقوا الدعم غير المحدود من مصادر خارجية ، وان ذلك الدعم تضمن الاسلحة والمعدات والاموال وتحديدا من الولايات المتحدة الامريكية وباكستان وبلدان اخرى ، وبين ان تلك الدول عملت على انشاء العشرات من المراكز لتدريب المخربين في باكستان تحت ستار ان تلك المراكز ما هي الا مخيمات للاجئين ، في الوقت الذي كانت فيه تلك المراكز تضم العديد من المدربين من اعضاء وكالة الاستخبارات المركزية ، ومن المختصين في التدريب على الاعمال التخريبية من الصين ومصر ، واضاف قائلا " ان الولايات المتحدة الامريكية سعت وبموافقة حكومة باكستان للعمل على توسيع نشاطها هناك " ، وان الاتحاد السوفيتي لديه الكثير من الادلة حول الانشطة التخريبية في افغانستان ، لاسيما ان تلك الادلة تم الاشارة اليها في بعض الصحف البريطانية ، وبين انه في مقابلة مع الاعلامي التلفزيوني السيد بيتر سيسونز Peter Sisson عشية رأس السنة الجديدة فأن السفير الصيني اعترف ان حكومته تتدخل في افغانستان [٤٣] .

وردا على السفير السوفيتي ، اوضحت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر انه حتى في حال الافتراض ان هناك انشطة تخريبية في افغانستان ، فأن ذلك لا يبرر التدخل المباشر من الاتحاد السوفيتي في افغانستان ، وانه يتعين التعامل مع تلك الانشطة من السلطات القائمة في تلك الدولة . ومن جانب اخر ، طرحت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر تساؤلا صريحا حول توقيت طلب الحكومة الافغانية من الاتحاد السوفيتي بالتدخل للحد من الانشطة التخريبية في افغانستان ؟ وفي معرض رده على هذا التساؤل ، اوضح السفير السوفيتي لينكوف ان دخول القوات السوفيتية " المحدودة " جاء بناء على طلب من الحكومة الافغانية ، وان الاخيرة لطالما طلبت من الاتحاد السوفيتي التدخل لحماية الثورة في افغانستان ولمدة سنتين على وجه التقريب . ومن جانبها ، اوضحت رئيسة الوزراء البريطانية ان التدخل السوفيتي في افغانستان بدا حين كان الرئيس الافغاني حفيظ الله امين ما يزال في السلطة ، وانه في غضون ساعات قليلة من تدخل القوات السوفيتية في افغانستان تم اغتيال الرئيس الافغاني ، ومن ثم ان تنصيب الرئيس الافغاني الجديد رئيسا للبلاد لم

يكن من خيار الشعب الافغاني ، وانما جاء ذلك التنصيب من القوات السوفيتية التي دخلت افغانستان ووصل تعدادها الى خمسون الف جندي [٤٤] .

وفي خضم الجدل المتبادل بين رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر والسفير السوفيتي لينكوف ، بين السفير ان الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، وان القوات السوفيتية محدودة النطاق ، وان تلك القوات تدخلت بهدف صد العدوان الخارجي على افغانستان ، واضاف قائلا " ان القوات السوفيتية لم تواجه اية معارضة داخل افغانستان ، بل على العكس من ذلك فان البعض من المسلمين رحب بتلك القوات " ، واوضح ان تواجد القوات السوفيتية في افغانستان يتناغم تماما مع معاهدة الصداقة الافغانية – السوفيتية ، وانه بمجرد تقديم طلب من الحكومة الافغانية ينطوي على تقديم المساعدة من الاتحاد السوفيتي ، فأن الحكومة السوفيتية لا يمكنها ان ترفض ذلك الطلب ، لاسيما ان لدى الاتحاد السوفيتي حدود طويلة مع افغانستان والكثير من القواسم المشتركة ، الامر الذي يجعل من الصعب على الاتحاد السوفيتي ان يتجاهل ما يحدث هناك ، لاسيما ان افغانستان في بعض الظروف كانت بمثابة الجسر للتدخل في الاتحاد السوفيتي [٤٥] .

وعلى الرغم من ان رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر بينت ان النقطة الاخيرة التي اوضحها السفير تعد السبب الحقيقي للتدخل السوفيتي في افغانستان ، لكنها اضافت ان هدف الاتحاد السوفيتي من التدخل في افغانستان هو لضم الاخيرة لنفوذه ، وتحويلها في الوقت المناسب الى " دولة عازلة " ، لاسيما ان الرئيس الافغاني كارمل يعد مجرد " دمية " بيد السوفيت ، الامر الذي يتطلب تواجد القوات العسكرية السوفيتية للحفاظ على بقاء الاخير في السلطة في افغانستان . وفي هذا الصدد ، طرحت رئيسة الوزراء البريطانية تساؤلا صريحا على السفير السوفيتي ، وهو هل بإمكان السفير ان يعطي تقديرا دقيقا للوقت الذي ستبقى فيه القوات السوفيتية في افغانستان ؟ الا ان السفير رفض من جانبه الاجابة على هذا التساؤل [٤٦] .

ومما تجدر الاشارة اليه ، ان رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر تطرقت خلال المقابلة مع السفير السوفيتي لينكوف الى الاحتلال السوفيتي للمجر [٤٧] وتشيكوسلوفاكيا ، ووصفت ذلك الاحتلال " بالمروع " ، ولكنها اضافت ان المجتمع الدولي اعترف بذلك الاحتلال ، على اعتبار ان كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا كانتا ضمن النفوذ السوفيتي ، وان ذلك على النقيض تماما من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان بوصف الاخيرة تعد من الدول الحرة في تحديد مصيرها . وبناء على ذلك ، نددت رئيسة الوزراء البريطانية بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ونعتت الاتحاد السوفيتي " بالقوة الاستعمارية " التي تسعى لضم عدد من الدول من خلال استخدام القوة العسكرية ، وفرض حكومات على تلك الدول تكون من اختيار السوفيت الخاص ، وشددت على ان الاتحاد السوفيتي ينبغي ان لا يتفاجأ حين تعتقد الدول الغربية ان الوضع في أفغانستان يعد غاية في الخطورة ، الامر الذي يتطلب من الاتحاد السوفيتي سحب قواته من الاخيرة [٤٨] .

ومن جانبه ، اوضح السفير السوفيتي لينكوف بان الحكومة السوفيتية ترفض بشكل قاطع " مزاعم " رئيسة الوزراء البريطانية حول الوضع في افغانستان . وبالمقابل ، حرصت رئيسة الوزراء البريطانية على بيان مدى المخاطر التي ينطوي عليها الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ومدى تأثير تلك المخاطر على العلاقات السياسية بين حلف وارسو Warsaw Pact [٤٩] وحلف شمال الاطلسي ، الامر الذي يتطلب من الجانبين ابداء الاستعداد الكامل للتفاوض من موقع التساوي في القوة ، وان تكون هناك مشاورات مستمرة بين الشرق والغرب . ومما تجدر الاشارة اليه ، ان رئيسة الوزراء البريطانية اوضحت للسفير السوفيتي بأنها تفهم من رسالة الرئيس بريجنيف بأنه يتهم بريطانيا بالمشاركة في ما وصفه بالتدخلات الخارجية في افغانستان ، الا ان السفير السوفيتي اوضح من جانبه بأن الرئيس بريجنيف يسعى الى دعوة الحكومة البريطانية لأخذ دورها في مناشدة اولئك الذين يسعون لقلب نظام الحكم الجديد في افغانستان للحيلولة دون المضي قدما في هذا الاتجاه . ومن هنا ، نفت رئيسة الوزراء البريطانية ان يكون لبلادها اي تدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، واعربت - في اخر اللقاء – عن املها بأن يقوم الاتحاد السوفيتي بسحب قواته

العسكرية من افغانستان في اقرب وقت ، وان يترك السوفيت للشعب الافغاني حرية اختيار حكومته [٥٠] .

يتضح مما تقدم ، ان الحكومة البريطانية كانت ترفض المبررات التي استند عليها الاتحاد السوفيتي لاحتلال افغانستان ، وان ذلك الاحتلال يعد تطورا خطيرا في اطار سعي السوفيت باتجاه توطيد نفوذه في منطقة تعد خارج الكتلة الشرقية ، وان ذلك التوجه ربما يؤدي الى مواجهة مباشرة بين حلف وارسو وحلف شمال الاطلسي ، ويحول دون المضي قدما في المحادثات ذات الصلة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية ، ويؤثر سلبا على العلاقات بين الشرق والغرب لدرجة ربما تصل الى اندلاع حرب عالمية جديدة .

وفي غضون ذلك ، اعربت الحكومة البريطانية عن استعدادها لدراسة الاجراءات التي اقترحتها الولايات المتحدة الامريكية حيال الاتحاد السوفيتي بعد ان اقدم الاخير على احتلال افغانستان ، على اعتبار ان تلك الاجراءات تعد جزء من سلسلة منسقة من الاجراءات التي يتعين اتخاذها من الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي . وتنطوي الإجراءات التي اقترحتها الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة تعليق الزيارات الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي ، وسحب سفراء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي من موسكو ، والعمل على اطلاع الرأي العام العالمي من خلال وسائل الاعلام على مدى تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وتأجيل دورة الالعاب الاولمبية في موسكو او تغيير مكان تلك الدورة الى بلد اخر ، والغاء او تقييد بيع الحبوب الى الاتحاد السوفيتي ، وتقييد بيع المعدات التكنولوجية مثل اجهزة الكومبيوتر والمواد الكيميائية والادوات والآلات المتطورة ، وانهاء المعونات الى افغانستان ، والحيلولة دون تقديم اية مخصصات جديدة من المساعدات في اطار برنامج الامم المتحدة الانمائي ووكالات الاغاثة الاخرى والبنك الدولي وبنك التنمية الاسيوي ، وتخفيض الامتيازات الممنوحة للسوفيت خارج اتفاق الخدمات الجوية الثنائية . ومما تجدر الاشارة اليه ، ان الحكومة البريطانية اعربت عن استعدادها لأخذ زمام المبادرة بشان حث الدول الاعضاء في الامم المتحدة لعقد دورة استثنائية للمجلس لمناقشة التطورات الاخيرة في

افغانستان ، والتخطيط لزيارة كل من تركيا وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وباكستان وربما الهند للمدة من التاسع الى السادس عشر من كانون الثاني بهدف تقديم الدعم للدول المعنية ، هذا الى جانب اجراء المزيد من المشاورات بين الدول الغربية قبل اتخاذ اية اجراءات او قرارات حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان [٥١] .

وفي السياق نفسه ، عقدت اللجنة السياسية العليا في حلف شمال الاطلسي اجتماعا لها في السابع من كانون الثاني لمناقشة تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان على ازمة العلاقات بين الشرق والغرب ، وردود الفعل المحتملة من الدول الغربية حيال ذلك الاحتلال . وعلى الرغم من ان معظم الاعضاء في حلف شمال الاطلسي قد رحب بحرارة بالإجراءات التي تقدمت بها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، الا ان فرنسا اثارت صعوبات اجرائية بشان تقرير اللجنة للمجلس ، لاسيما ان عدد قليل من اعضاء اللجنة كان لديهم تعليمات محددة حول التدابير التي يتعين على حكوماتهم اتخاذها حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، باستثناء فرنسا والمانيا الغربية حيث استعرضا بشكل وافي اتصالاتهم مع الاتحاد السوفيتي ، وان من المتوقع ان يتخذ قريبا عدد من القرارات حيال ذلك الاحتلال . وبناء على ذلك ، شدد ممثل الولايات المتحدة الامريكية في الاجتماع على ضرورة قيام تحالف غربي من خلال اتخاذ الخطوات والاجراءات التي تتسق بشكل متبادل ، لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اكدتا على ضرورة ان تتخذ الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي عدد من الاجراءات في اسرع وقت ممكن وفي مدة لا تتجاوز الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٨٠. وكانت قضية مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو من اكثر القضايا احراجا للغرب ، لان ذلك يتعارض مع التقاليد الغربية الداعية الى فصل الرياضة عن السياسة ، والحيلولة دون ان تؤثر تلك الاجراءات على مكتسبات الانفراج الدولي وتحديدا الحيلولة دون ان تؤثر تلك الاجراءات على افاق عقد اتفاقات سالت الثانية [٥٢] .

ومن هنا ، اكد اعضاء اللجنة السياسية العليا في حلف شمال الاطلسي على ضرورة تبادل المزيد من وجهات النظر السياسية في اجتماع اللجنة المقرر عقده في الثامن من كانون الثاني

١٩٨٠ ، وتعميم مجموع الاجراءات المقترحة من الولايات المتحدة الامريكية قبل عقد اجتماع اخر للجنة في التاسع من كانون الثاني للتوصل لورقة عمل موحدة لتقديمها الى رؤساء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، لاسيما ان ممثل فرنسا في اللجنة اكد على ضرورة التعامل " بهدوء " حيال التدخل السوفيتي في افغانستان ، وتجنب العمل المتسرع للحيلولة دون التضحية بالانفراج الدولي ، واضاف ان السياسة الفرنسية ترفض اللجوء لاستخدام العلاقات التجارية لأغراض سياسية [٥٣] .

وعلى الرغم من ذلك ، كانت الحكومة البريطانية غير مقتنعة بأن الاجراءات المقترحة من الولايات المتحدة الامريكية حيال التدخل السوفيتي في افغانستان يمكن ان تساعد وحدها على تحرك حازم اتجاه السوفيت ، وان على الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اتخاذ المزيد من الاجراءات في المجال الاقتصادي . وفي هذا الاطار ، حاولت الحكومة البريطانية الضغط على المجموعة الاقتصادية الاوربية [٥٤] بهدف منع اية امدادات من الحبوب للاتحاد السوفيتي ، وتقييد مبيعات السكر ، وتقييد تصدير التكنولوجيا المدنية التي يحتاجها السوفيت . واكدت الحكومة البريطانية على ضرورة دراسة ردود الفعل السوفيتية حيال تلك الاجراءات بهدف توصل الدول الغربية لاتخاذ قرارات مشتركة ، هذا الى جانب اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمنع تسرب اية معلومات للصحافة [٥٥] .

وفي غضون ذلك ، اعد مجلس الامن مسودة قرار يستنكر فيها الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ويدعو الى الانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من هذا البلد ، الا ان الاتحاد السوفيتي استخدم حق النقض (الفيتو) ضد هذا القرار . وفي التاسع من كانون الثاني دعا مجلس الامن الى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الوضع في افغانستان ، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يستنكر التدخل السوفيتي في افغانستان ، ويطالب بسحب جميع القوات السوفيتية من هناك ، ويحث الاطراف المعنية على تقديم المساعدة في عودة اللاجئين ، كما ناشدت الجمعية العامة دول العالم لتقديم المساعدات الانسانية الى الشعب الافغاني [٥٦] .

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى للضغط على دول حلف شمال الاطلسي بهدف اجراء مشاورات واسعة بين تلك الدول حول تداعيات التدخل السوفيتي في افغانستان ، قام الرئيس الامريكي كارتر بالإعلان عن عدد من الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي بعد ان اقدم الاخير على احتلال افغانستان ، وجاء ذلك الاعلان من دون التشاور مع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (٥٧) .

وعن الاجراءات الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي ، بعث الرئيس الامريكي كارتر رسالة الى رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٨٠ تضمنت الاشارة الى ان " الغزو " السوفيتي لأفغانستان يمثل امر في غاية الاهمية ، لاسيما ان العمل السوفيتي يعد من اخطر التحديات الامنية التي تواجه المجتمع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وان للاحتلال السوفيتي لأفغانستان تداعيات خطيرة على جنوب غرب اسيا والشرق الاوسط ، وتداعيات على الصعيد العالمي في العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى ، وعلى العلاقات المتعددة الاطراف التي شهدت تطورا واضحا بين الدول الغربية وحلف وارسو . ومن هنا ، حذر كارتر في رسالته من ان فشل الدول الغربية في مواجهة التحدي السوفيتي في افغانستان يمكن ان يشجع السوفيت على التحرك بشكل اكثر قوة اتجاه باكستان وايران والخليج العربي ويوغسلافيا وتركيا ، وبين ان ذلك يتطلب رد غربي قوي موحد يمكن ان يصحح التصورات السوفيتية ويقيد السلوك السوفيتي (٥٨) .

وقد طلب كارتر في رسالته من رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر دعم الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية في الرابع عشر من كانون الثاني ذات الصلة بالعلاقات الامريكية – السوفيتية ، لاسيما حيال تعليق عرض اتفاقات سالت الثانية على مجلس الشيوخ الامريكي على اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ولكنه اضاف بأنه لن يعمل على الغاء تلك الاتفاقات على اعتبار ان التصديق عليها سيكون في مصلحة الغرب . كذلك فقد اكد كارتر على ضرورة مواصلة جهود الدول الغربية للتوصل الى اتفاق مع الشرق بشأن تقليل القوات العسكرية ، والحد من التسلح

الاستراتيجي ، والمشاركة العملية في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا بهدف تعزيز المصالح الغربية . وعلى الرغم من ذلك ، اوضح كارتر في رسالته ان الدول الغربية سترتكب خطئا فادحا في محاولتها الحفاظ على الانفراج الدولي في ضل التحديات السوفيتية ، ويتعين على الاتحاد السوفيتي اذا كان يرغب في مواصلة الحفاظ على ذلك الانفراج ان يقدم دليلا على هذه الرغبة من خلال الانسحاب المبكر والكامل للقوات السوفيتية من افغانستان ، لاسيما ان الحكومة السوفيتية لم تقدم اي دليل يشير الى تلك الرغبة خلال المدة الماضية ، وان الانتشار المتزايد للقوات السوفيتية في افغانستان يدل على عزم الاتحاد السوفيتي على البقاء طويلا في ذلك البلد . واضاف كارتر انه في ضوء الانشطة السوفيتية الاخرى في المنطقة وتحديدا في أثيوبيا واليمن ، فأن الولايات المتحدة الامريكية تعتقد ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان يشكل جزء من اتجاهات استراتيجية سوفيتية ضد مصالح الغرب [٥٩] .

اما بالنسبة للإجراءات الامريكية حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فقد اكد كارتر في رسالته على ان الولايات المتحدة الامريكية ستقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة لتعزيز الامن في جنوب غرب اسيا والشرق الاوسط ليس بسبب الحفاظ على المصالح الامريكية وحسب ، بل للحد من المخاطر السوفيتية الواسعة التي يمكن ان تؤثر بشكل عام على استقرار المنطقة وتدفق النفط ، الامر الذي يتطلب ان تحصل الولايات المتحدة الامريكية على الدعم من جانب حلفاؤها الغربيين ، واردف قائلا " ان التحدي الذي يواجه مصالحنا المشتركة في هذا المجال غير مسبوقة ، وانها تسترعي استجابة غربية غير مسبوقة ومنسقة من خلال تقديم الدعم الى باكستان ، والمشاركة السياسية المكثفة مع دول محددة تمتد من جنوب غرب اسيا الى شرق البحر المتوسط ، وزيادة المشاركة الامنية والوجود العسكري وتقديم المساعدات الاقتصادية ودعم الدول الصديقة بالأسلحة ، وسيكون دور بريطانيا في هذا الجهد مهما بشكل خاص " [٦٠] .

وعن الاجراءات التي اعلن عنها الرئيس الامريكي كارتر ، التقى مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية كريستوفر وبرفقته السفير الامريكي في لندن كينجمان

بريوستيرKingman Brewster برئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في الرابع عشر من كانون الثاني ، وفي بداية ذلك اللقاء سلم بريوستير رسالة الرئيس الامريكي كارتر - انفة الذكر - الى رئيسة الوزراء البريطانية ، وبين كريستوفر ان الادارة الامريكية تأمل بمساعدة الحكومة البريطانية في دعم الاجراءات العقابية لسياستها بشأن الازمة الافغانية ، وتحدث عن حظر تصدير الحبوب والتكنولوجيا المتقدمة للاتحاد السوفيتي ، وتقييد العمل بالاتفاقات ذات الصلة بمصائد الاسماك في المياه الامريكية [٦١] ، واوضح ان الادارة الامريكية تأمل بأن تقوم دول حلف شمال الاطلسي بعمل مواز ، واشار الى ان الهدف من هذا اللقاء هو لمعرفة الخطوات التي يمكن اتخاذها من الحكومة البريطانية ضد الاتحاد السوفيتي [٦٢] . وفي اطار تحرك الولايات المتحدة الامريكية على صعيد وضع العراقيل امام التواجد السوفيتي في افغانستان ، اوضح كرستوفر انه التقى بوفد باكستاني في الثاني عشر من كانون الثاني ، وان الادارة الامريكية عرضت على الحكومة الباكستانية مبلغ قدره اربعمائة مليون دولار كمساعدات عسكرية ، ومبلغ وقدره مائتان مليون دولار كمساعدات اقتصادية ، ومبلغ وقدره مائتان مليون دولار كمساعدات من الاعتمادات العسكرية الاجنبية [٦٣] .

ومن جانبها اوضحت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر ان موقف الحكومة البريطانية من التدخل السوفيتي في افغانستان بات معروفا ، ورأت ان على الدول الغربية ان تحدد الاجراءات التي يتعين عليها اتخذها خلال تلك المرحلة . ومن جهة اخرى ، استفسرت رئيسة الوزراء البريطانية من كرستوفر عن موقف الادارة الامريكية من مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو ، لاسيما ان مقاطعة تلك الدورة من وجهة نظر رئيسة الوزراء البريطانية سيكون له تأثير كبير على الشعب السوفيتي . وعلى الرغم من ان كرستوفر اتفق مع وجهة نظر تاتشر بشأن تداعيات مقاطعة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو ، الا انه اضاف ان الصعوبة تكمن في رغبة العديد من الرياضيين بالمشاركة في تلك الدورة ، الامر الذي يتطلب من الدول الغربية الاتفاق على ايجاد مكان بديل لإقامة دورة الالعاب الاولمبية [٦٤] .

وعن محددات السياسة البريطانية اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، اعد فريق بريطاني للتخطيط مشروع ورقة تحت عنوان " الدروس المستفادة من افغانستان " قدمت للحكومة البريطانية في الخامس عشر من كانون الثاني [٦٥] ، تضمنت الاشارة الى اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان على الدول المجاورة لحلف وارسو ، وما يتعين على الغرب القيام به حيال ذلك الاحتلال . وبقدر تعلق الامر بالرد الغربي ، اوضح فريق التخطيط ان الدول الغربية على الارجح غير قادرة على فرض عقوبات جديدة على الاتحاد السوفيتي من دون ان يؤثر ذلك سلبا على الغرب ايضا ، لاسيما ان فرض القيود على بيع الحبوب للاتحاد السوفيتي من شأنه ان يتسبب بالضرر لمزارعي ولاية ايوا وميزانية الادارة العامة والتوقعات الرئاسية . كذلك فقد بين فريق التخطيط انه على الرغم من ان الغاء الزيارات الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي يمكن ان تكون اقل تأثيرا على الدول الغربية ، لكنه اضاف ان الغاء تلك الزيارات يمكن ان يؤدي الى تغير في السياسة الخارجية السوفيتية اتجاه الاجراءات الغربية . وبناء على ذلك ، اكد فريق التخطيط في ورقته على ضرورة ان تأخذ الدول الغربية بعين الاعتبار اثر مثل تلك الاجراءات على الجوانب الاقتصادية والسياسية [٦٦] .

ومن جهة اخرى ، تطرق فريق العمل البريطاني في ورقته الى اثر الاجراءات الغربية على العلاقات بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي ، وبين ان من غير المرغوب فيه دفع الاتحاد السوفيتي في حال فرض جميع العقوبات عليه للعودة الى الحرب الباردة cold War [٦٧] ، لاسيما العودة الى سباق التسلح الشامل مع الولايات المتحدة الامريكية بالشكل الذي من شأنه ان يؤدي الى زيادة مخاطر المواجهة النووية المباشرة بين الجانبين . وبناء على ذلك ، اعرب فريق التخطيط عن اعتقاده بأن قيام الغرب بفرض تلك العقوبات على الاتحاد السوفيتي سيجعل من العالم مكان اكثر خطورة بكثير من محاولة جعل الاخير يعدل من سياسته الخارجية ، وعلى الارجح ان يجعل السوفيت اكثر " وحشية " [٦٨] . وعلى هذا الاساس ، اكد فريق التخطيط على ضرورة ان توضح الدول الغربية للحكومة السوفيتية ان بإمكانها تجنب العودة الى الحرب الباردة في حال تقيد السلوك السوفيتي بالطرق السياسية المناسبة [٦٩] .

وعلى الرغم من ذلك ، طرح فريق التخطيط البريطاني في ورقته تساؤلا مهما وهو ما هي العقوبات التي يمكن فرضها من الدول الغربية على الاتحاد السوفيتي في حال انهيار المفاوضات مع الاخير بحكم الواقع ؟ وفي معرض الرد على هذا التساؤل ، اكد فريق التخطيط على ضرورة ان يستمر الغرب بالتعاون مع الصين على اعتبار ان تقديم المساعدات الغربية للصين يحول دون تلقي الاخير للمساعدات العسكرية من الاتحاد السوفيتي ، ويمكن للدول الغربية ان توضح انه اذا استمر الاتحاد السوفيتي في اعماله العدوانية ضد دول العالم الثالث ، فأن ذلك من شأنه ان يؤدي الى توطيد التعاون العسكري الغربي مع الصين ، هذا الى جانب توطيد التعاون مع الغرب ودول العالم الثالث من خلال تقديم المساعدات العسكرية ، وتدريب حركات التحرر الوطنية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي . واكد فريق التخطيط كذلك على ضرورة التركيز على يوغسلافيا بوصفها من البلدان الاوربية ، وذلك من خلال توضيح الدول الغربية للاتحاد السوفيتي بأن زعزعة الاستقرار في ذلك البلد يمكن ان يؤدي الى نتائج خطيرة على دول اخرى في اوربا ، هذا الى جانب قيام الدول الغربية ببذل المزيد من الجهود في اطار تشجيع بولندا على الاستقلال شريطة عدم توضيح اية تفاصيل [٧٠] .

كان الهدف من هذه التوصيات بناء على رأي فريق التخطيط ان من غير المرغوب فيه قيام الدول الغربية بالإعلان عن تحديد اجراءات معينة يمكن ان تتخذها ضد الاتحاد السوفيتي ، لان ذلك من شأنه ان يجعل الاتحاد السوفيتي يعتقد ان اي تعدي على الدول الاخرى لا يمكن ان يمر من دون ان تكون له عواقب وخيمة على المدى الطويل ، هذا الى جانب التأكيد للسوفيت على ان شيئا خطيرا سيحدث على اثر ذلك التعدي ، ومن دون تحديد اية تفاصيل دقيقة بشأنه ، لان تحديد العقوبات الغربية سيجعل من الامر اقل سهولة على السوفيت في محاولتهم اتخاذ خطوات انتقامية ضد الغرب ، وذلك من خلال اللجوء للتهديدات المضادة . هذا وقد اوصى فريق التخطيط بطرح تلك التوصيات على حلفاء بريطانيا ، والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي [٧١] .

وفي اطار محادثات الدول الغربية حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، عقد مجلس حلف شمال الاطلسي اجتماعا في السادس عشر من كانون الثاني حول افغانستان ، وذلك لغرض الاستماع الى وجهات نظر الدول الاعضاء في الحلف حول الاثار المترتبة على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ومناقشة الاجراءات التي يتعين عليهم اتخاذها حيال ذلك الاحتلال . وفي خلال الاجتماع رحب العديد من المتحدثين بالمبادرة البريطانية بالدعوة لعقد الاجتماع ، واظهرت المحادثات انه تم احراز قدر كبير من التقدم منذ اجتماع المجلس للاستماع الى الآراء الامريكية من ممثل الولايات المتحدة الامريكية في المجلس وارن كرستوفر في الاول من كانون الثاني ، وكان هناك قدر كبير من الاتفاق بشأن التحليل الذي قدمه ممثل بريطانيا في المجلس السيد هيرد . وعلى الرغم من ان ممثل فرنسا في المجلس سعى جاهدا للتأكيد على ان هناك بعض النقاط التي اتفق عليها الفرنسيين مع حلفائهم ، لا انه لم يقدم سوى امل ضئيل حول تنسيق الفرنسيين العمل داخل الحلف [٧٢] .

وعلى الرغم من ان ممثل بريطانيا في مجلس حلف شمال الاطلسي السيد هيرد حاول الضغط على المجلس للإعلان عن بعض الاجراءات الفورية التي يتعين اتخاذها من الدول الاعضاء في الحلف ضد الاتحاد السوفيتي وتحديدا الاجراءات الواردة في ورقة التخطيط البريطاني ، الا ان المجلس اتفق على ضرورة تأجيل العمل الى اجتماع اخر على اعتبار ان معظم الدول الاعضاء في الحلف غير جاهزة للإعلان عن تلك الاجراءات خلال ذلك الوقت . ومما تجدر الاشارة اليه ، ان معظم الاجراءات التي كانت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تفكر باتخاذها ضد الاتحاد السوفيتي كانت تستند الى الاجراءات التي قدمتها بريطانيا للمجلس ، لاسيما ما يتعلق منها بتعليق الزيارات الدبلوماسية والتعاون الثقافي والعسكري مع الاتحاد السوفيتي ، وبالشكل الذي يجعل الاخير يعتقد ان دول الحلف ليست على استعداد لمواصلة التعامل المعتاد معه . وعلى الرغم من ذلك ، كانت بريطانيا تأمل من دول حلف شمال الاطلسي الذهاب ابعد من ذلك حيال الاتحاد السوفيتي ، وذلك من خلال متابعة المقترحات البريطانية بشأن شروط الائتمان ، وتشديد قواعد نزع التسلح العسكري ، وتقييد التعاون في مجال التكنولوجيا العالمية . وقد اعرب ممثل بريطانيا في المجلس السيد هيرد عن امل بلاده بأن تقوم الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي باتخاذ تلك

الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي بشكل عاجل ، وحتى في حال عدم مشاركة فرنسا في اتخاذها . ومن جهة اخرى ، تطرق ممثلو الدول الاعضاء في مجلس حلف شمال الاطلسي في مناقشاتهم حيال تداعيات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان الى الاجراءات التي يتعين على تلك الدول اتخاذها بشأن اقامة دورة الالعاب الاولمبية في موسكو ، وقد اتفق معظم الاعضاء في المجلس على ان الغاء او نقل دورة الالعاب الاولمبية يمكن ان يكون بمثابة ضربة سياسية كبيرة للاتحاد السوفيتي خلال تلك المدة [٧٣] .

ومهما يكن من امر ، كان البيان الصادر بعد اجتماع مجلس حلف شمال الاطلسي مرض الى حد ما من وجهة نظر الحكومة البريطانية ، لان الاجتماع سجل " بحزم " اتفاق الدول الاعضاء في الحلف على ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان من شأنه ان يؤثر بشكل ضار على الوفاق الدولي ، وان على دول الحلف اتخاذ الخطوات اللازمة لتوضيح هذا الامر للاتحاد السوفيتي ، والاتفاق على ضرورة مواصلة المشاورات بين دول الحلف حول كافة الجوانب المتعلقة بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان . وعلى الرغم من ذلك ، فقد استغرقت دول حلف شمال الاطلسي اسبوعين للتوصل الى هذا الاتفاق ، في الوقت الذي استمر فيه الاتحاد السوفيتي في توطيد تواجده في افغانستان ، وتجاهل مدى تأثير ذلك التواجد على الوفاق الدولي . وفي هذا الصدد ، اوضح ممثل الولايات المتحدة الامريكية في مجلس حلف شمال الاطلسي كرستوفر ان المشاورات في المجلس بشأن الاجراءات التي يتعين على دول الحلف اتخاذها حيال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لم تكن بالمستوى الجيد ، وان تأخر تحرك الحلفاء ضد الاتحاد السوفيتي يمكن ان يجعل ردود الفعل الاوربية واضحة للسوفيت ، الذين سيعملون بدورهم على استغلالها في توطيد نفوذهم في جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط [٧٤] .

وفي اطار سعي بريطانيا لتوحيد المواقف الدولية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، قام وزير الخارجية البريطانية بيتر كارينغتون Peter Carrington [٧٥] بزيارة تركيا وعمان والبحرين والمملكة العربية السعودية وباكستان والهند للمدة من التاسع الى الثامن عشر من كانون الثاني ،

وذلك لمعرفة مواقف تلك الدول من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان . ومن اهم الانطباعات والاستنتاجات التي خرج بها كارينغتون بصورة عامة من تلك الزيارات ، هي ان جميع الدول التي زارها باستثناء الهند اتفقت مع تحليل الغرب للدوافع السوفيتية لاحتلال افغانستان ، وقدرت مدى المخاطر التي ينطوي عليها ذلك الاحتلال على امن وسلامة الدول الاخرى ، واكدت على ضرورة ان يكون الغرب والدول التي تشعر بالتهديد على استعداد لمواجهة التحديات السوفيتية ، واعربت عن خيبة املها من رد الفعل الغربي اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان حتى تلك المدة . اما بالنسبة للهند ، فقد اكدت على ان موقف الاتحاد السوفيتي من افغانستان قد تأثر الى حد كبير بعدم ثقة الاخير بالصين والولايات المتحدة الامريكية وباكستان [٧٦] .

وبقدر تعلق الامر بأهمية زيارة كارينغتون الى تلك الدول ، قام الاخير برفع عدد من التوصيات الى رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في التاسع عشر من كانون الثاني ، اوضح فيها ان محادثاته في عواصم الدول التي قام بزيارتها اكدت وجهة نظر الحكومة البريطانية بأن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان يمثل تحد خطير ، وان على الغرب ان يرد بقوة على التحديات السوفيتية ، لان تكرار مثل ذلك الاحتلال - على سبيل المثال في يوغسلافيا – يمكن ان يكون كارثيا ، ويتعين على الحكومة البريطانية متابعة المحادثات مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاء بريطانيا الغربيين ، لاسيما متابعة المحادثات بشأن الاجراءات السياسية والاقتصادية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي ، وتحديدا الاجراءات التي تم مناقشتها من الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، وتشجيع دول عدم الانحياز والدول الاسلامية على مواصلة استنكارها للاحتلال السوفيتي لأفغانستان . واكد كارينغتون في توصياته على ضرورة حث الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة معالجة ازمة الرهائن الامريكان في ايران ، وتقديم الضمانات الى باكستان ضد اي عدوان محتمل من افغانستان ، وتقديم الدعم العسكري الى باكستان ، هذا الى جانب تقوية المنشآت الدفاعية في المنطقة ، وان تعمل الحكومة البريطانية على انهاء المفاوضات بأسرع وقت ممكن بشأن مبيعاتها من المعدات العسكرية الى عمان والمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي وباكستان ، وتزويد الدول الصديقة في الخليج العربي وباكستان بالمزيد من المعلومات حول الانشطة والنوايا السوفيتية في

المنطقة ، وتقديم المساعدات لهذه الدول في الجوانب التي تتعلق بمكافحة التخريب ، وتشجيع التعاون بين دول الخليج العربي في مجال الملاحة في مضيق هرمز ، والعمل بحذر بشأن الحوار بين المجموعة الاوربية والخليجية ، وتوطيد النفوذ الغربي والسعودي – العماني في اليمن ، وزيادة المساعدات المالية لتركيا ، وتشجيع تطبيع العلاقات بين الهند وباكستان ، واخذ زمام المبادرة بشأن تعديل قرار الامم المتحدة رقم (٢٤٢) الذي ينص على الاعتراف بحقوق فلسطين مقابل الاعتراف (بإسرائيل) [٧٧] .

وفي الثاني والعشرون من كانون الثاني وافقت لجنة السياسة الخارجية والدفاع البريطانية على المقترحات الواردة في محضر وزير الخارجية البريطانية كارينغتون ، واكدت على ضرورة جعل الاتحاد السوفيتي يقتنع بأن بريطانيا تدعم الاجراءات الامريكية بشكل كامل ، والعمل على ممارسة الضغط على اللجنة الاولمبية الدولية لنقل دورة الالعاب من موسكو الى مكان اخر ، وفي حال فشل نقل دورة الالعاب يتعين القيام بكل ما من شأنه الاضرار بأفاق اولمبياد موسكو [٧٨] ، وضمان عدم حضور زوار بريطانيين يحملون اية صفة رسمية ، ويشمل ذلك الاخذ بعين الاعتبار تقديم النصح للرياضيين البريطانيين بعدم المشاركة في دورة الالعاب ، وان على الحكومة البريطانية السعي لأجراء تصويت رسمي في البرلمان يؤيد موقفها من دورة الالعاب الاولمبية في موسكو ، وان تقوم رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر بأرسال رسالة الى الجمعية الاولمبية البريطانية تتضمن تلك الاقتراحات ، وان يقوم وزير الخارجية البريطانية بدعوة الوزراء كل حسب اختصاصه لاتخاذ الترتيبات الازمة لمتابعة الاجراءات المقترحة الاخرى ، وضرورة صياغة رد رئيسة الوزراء البريطانية على رسالة الرئيس الامريكي كارتر المؤرخة في الرابع عشر من كانون الثاني [٧٩] .

وبالفعل ، قامت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر بأرسال رسالة الى الرئيس الامريكي كارتر في السادس والعشرون من كانون الثاني ، اوضحت فيها ان اسباب تأخر الرد على رسالة الاخير ترجع الى تريث الحكومة البريطانية حتى عودة وزير الخارجية البريطانية كارينغتون من زيارته لبعض الدول في الشرق الاوسط ، ودراسة الاجراءات التي يتعين اتخاذها حيال الاحتلال السوفيتي

لأفغانستان ، لاسيما ان كارينغتون عرض عدد من الاجراءات في مجلس اللوردات في الرابع والعشرون من كانون الثاني . وبينت تاتشر في رسالتها بأنها تؤيد الاجراءات التي قامت الولايات المتحدة باتخاذها ضد الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان وزير الخارجية البريطانية كارينغتون اعلن ان اتفاقية الائتمان البريطانية – السوفيتية التي تنتهي في السادس عشر من شباط ١٩٨٠ لن يتم تجديدها ، وعلى افتراض ان على الدول الغربية الاخرى اتخاذ نفس الموقف البريطاني [٨٠] .

واعربت رئيسة الوزراء البريطانية في رسالتها عن استعداد الحكومة البريطانية مشاركة الولايات المتحدة الامريكية والحلفاء الاخرين في دراسة الاجراءات الاكثر احكاما في نقل التكنولوجيا الحساسة للاتحاد السوفيتي ، وانها ستمارس الضغط باتجاه انهاء مبيعات الزبدة واللحوم والسكر المدعومة من فوائض المجتمع ، وتجنب الاتصالات الوزارية رفيعة المستوى مع الاتحاد السوفيتي ، والعمل على الغاء التبادلات العسكرية البريطانية – السوفيتية التي كانت قيد الدراسة ، وتجنب مشاركة السوفيت في بعض النشاطات الثقافية وغيرها . وبينت بأنها ارفقت رسالتها بنسخة من الرسالة التي وجهتها الى رئيس الاتحاد الاولمبي البريطاني بشأن اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل دورة الالعاب الاولمبية من موسكو [٨١] .

وبقدر تعلق الامر بالمساعي البريطانية لتوحيد المواقف الدولية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، اوضحت تاتشر في رسالتها بأن بريطانيا عاقدة العزم على تشجيع دول عدم الانحياز لاسيما الاسلامية منها على مواصلة استنكارها للعمل السوفيتي ، واتخاذ عدد من الاجراءات ضد النظام في افغانستان قدر الامكان رغم حساسية هذا الامر ، لان بعض دول عدم الانحياز اتهمت الغرب بمحاولة ادخال الحرب الباردة الى دول العالم الثالث . كذلك فقد بينت تاتشر بأن بريطانيا ستعمل على تسريع المفاوضات بشأن بيع المعدات الدفاعية البريطانية الى سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ودول اخرى في الخليج العربي ، وستبذل بريطانيا قصارى جهدها في هذا المجال مع باكستان رغم وجود صعوبات فنية بشأن ضمانات الائتمان ، وان بريطانيا تعتزم تزويد الدول الصديقة في الخليج العربي وباكستان والهند بمزيد من المعلومات حول تقييم الانشطة والنوايا

السوفيتية في المنطقة . ونوهت تاتشر الى ان زيارة وزير الخارجية البريطانية كارينغتون لعدد من دول المنطقة كشفت ان العديد من حكومات تلك الدول لم تكن لديها دراية جيدة بشأن المجال الذي يتعين عليها التصرف على اساسه ، وان كارينغتون " صدم " من الاقتناع العميق الذي عبرت عنه دول المنطقة بوصف الموقف الغربي قد تقوض برمته هناك بسبب الصراع العربي – الإسرائيلي ، والاخفاق في التوصل لحل " للمشكلة "الفلسطينية " [٨٢] .

واكدت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في رسالتها على ان بريطانيا ستعمل ايضا على تشجيع توثيق التعاون بين دول الخليج العربي ، لاسيما العمل بشأن تأمين مضيق هرمز ، وفتح افاق الحوار بين المجموعة الاقتصادية الاوربية والخليجية ، والعمل على زيادة النفوذ الغربي في سوريا واليمن ، وتشجيع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان على ان تكون اكثر نشاطا هناك ، وذلك بهدف تجنب تجاهل " التخريب السوفيتي " الذي قد يؤدي الى اندماج شطري اليمن بوصفه يمثل مكسبا اخر للاتحاد السوفيتي . ومن جهة اخرى ، بينت تاتشر في رسالتها بأن بريطانيا ستعمل على تقوية علاقاتها مع الصين بما في ذلك التعاون في مجال مبيعات الاسلحة ، وتعزيز علاقات بريطانيا مع الهند . واخيرا ، اعربت تاتشر في رسالتها عن اعجابها بضبط النفس من جانب الادارة الامريكية اتجاه ازمة الرهائن الامريكان في ايران [٨٣] .

وعلى صعيدا اخر ، استهجن وزراء خارجية دول منظمة دول المؤتمر الإسلامي الاحتلال السوفييتي لأفغانستان ، وطالبوا في اجتماع في إسلام أباد الذي عقد في المدة من السادس والعشرون الى التاسع والعشرون من كانون الثاني بضرورة الانسحاب السوفيتي من هذا البلد [٨٤].

وفي اطار سعي بريطانيا لاتخاذ المزيد من الاجراءات ضد الاتحاد السوفيتي ، قدم فريق التخطيط البريطاني بشأن افغانستان عدد اخر من الاجراءات في الثامن والعشرون من كانون الثاني بهدف التأثير على افغانستان نفسها . وقد انطوت مقترحات فريق العمل على ضرورة العمل بشكل سري في اطار دعم " الوطنيين " داخل افغانستان من خلال تزويدهم بالأسلحة عن طريق الاراضي الصينية والباكستانية ، وربما حتى من الحدود الايرانية ، وتشجيع الدول الغربية والصين والدول

الاسلامية على توريد الاسلحة ايضا الى افغانستان ، وحث الوطنيين الافغان على تأسيس منظمة للتحرير في المنفى ، والتي يمكن ان تطالب بالتمثيل في المنطقة الاسلامية والاقليمية وربما في الامم المتحدة ، على ان تأتي هذه المبادرة من جانب الافغان انفسهم وبتشجيع من الدول الاسلامية ، ويمكن للغرب ان يدعم هذه الفكرة ايضا في اطار من السرية . وقد بين فريق التخطيط البريطاني ان الهدف من هذه الاجراءات هو للضغط العسكري على السوفيت في افغانستان [٨٥] .

ومن جهة اخرى ، اقترح فريق التخطيط البريطاني عقد معاهدة حياد تتعلق بأفغانستان بضمان من الاتحاد السوفيتي وايران وباكستان والصين والهند ، على اعتبار ان تلك المعاهدة من شأنها ان تزيد بشكل كبير من الضغط السياسي على الاتحاد السوفيتي ، وان تكون هذه المعاهدة على غرار المعاهدة النمساوية في ايار ١٩٥٥ [٨٦] ، والتي بموجبها اعلنت الدول - بما في ذلك الاتحاد السوفيتي - بأنها ستحترم المعاهدة ، لاسيما حيال سلامة الاراضي النمساوية على النحو المنصوص عليه في المعاهدة ، وعلى غرار القرار الصادر عن البرلمان النمساوي ، والذي جاء فيه " تعلن النمسا بأنها حرة في حيادها الدائم ، وهي عازمة على الحفاظ عليه ، والدفاع عنه بكل الوسائل المتاحة من اجل تأمين هذه الاهداف ، وان النمسا لن تنضم الى اي تحالف عسكري ، ولن تسمح بأنشاء قواعد عسكرية لدول اجنبية على اراضيها " ، وبين فريق التخطيط البريطاني ان من الافضل ان يكون اقتراح هذه المعاهدة من جانب الدول الاسلامية [٨٧] .

كذلك فقد اوضح فريق التخطيط البريطاني ان اي عمل في اطار احتواء الوجود السوفيتي في افغانستان لا بد ان يعتمد على مدى فعالية الدور الهندي الى حد كبير ، وانه على الرغم من ان الهنود ليس لديهم الثقة بالصين وباكستان ، لا ان ذلك يتطلب من الغرب العمل على تحسين العلاقات الهندية – الصينية ، لاسيما العمل على تسوية القضايا الحدودية بين الجانبين [٨٨] ، ومحاولة اقناع الصين على تقديم بعض التنازلات على الحدود للهند [٨٩] .

وقد حصلت مقترحات فريق التخطيط على تأييد مجلس الوزراء البريطاني ، على اعتبار ان تلك المقترحات تعد اجراءات اضافية يتعين على الحكومة البريطانية العمل بها بعد الاحتلال السوفيتي

لأفغانستان [٩٠] . وفي هذا الصدد ، ايدت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر عند افتتاح النقاش حول العلاقات بين الشرق والغرب في البرلمان في الثامن والعشرين من كانون الثاني الموقف الذي اتخذه الرئيس الامريكي كارتر ، وحذرت القادة السوفيت من انهم سيخطئون بشكل خطير في تقدير تصميم ووحدة التحالف الغربي في حال استخدموا وجودهم الجديد في افغانستان للتوسع في دول الخليج العربي الغنية بالنفط [٩١] .

وبهدف توحيد مواقف الدول الغربية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، التقت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر بوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية سيروس فانس Cyrus Vance [٩٢] في الثاني والعشرون من شباط ، وعلى الرغم من ان فانس اوضح خلال اللقاء بأن زيارته الى بعض الدول الاوربية كانت مفيدة للغاية ، وذلك لوجود تقييم مشترك للأهداف التي يتعين على الدول الغربية العمل على تحقيقها ، لكنه اضاف ان هناك بعض الاختلافات في الرؤى السياسية حول الطريقة الدقيقة التي يمكن من خلالها تحقيق تلك الاهداف . ومن جانبها ، اكدت تاتشر على ضرورة استمرار رد الفعل الغربي اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وان لا يتضاءل رد الفعل بعد ستة اشهر كما فعل الغرب حيال الاحتلال السوفيتي للمجر وتشيكوسلوفاكيا [٩٣] .

وبقدر تعلق الامر بردود الفعل الغربية اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فقد اتضح ان تلك الردود لم تكن بالمستوى الذي تطمح اليه بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، ففي اجتماع المجلس الاوربي في روما في التاسع عشر من شباط اتفق المجتمعون على امكانية التوصل لتسوية للازمة الافغانية " بشكل بناء " ، وذلك من خلال التوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي بشأن التوصل لترتيب يسمح لأفغانستان بأن تكون دولة محايدة بعيدة عن التنافس بين الدول الكبرى ، والعمل على تخفيف التوتر الدولي من خلال الاستمرار بالتواصل مع السوفيت ، لاسيما ان من مصلحة اوربا ان يكون هناك وفاق دولي . كذلك فقد اكد المجتمعون على ضرورة ان تقوم دول عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي على طرح هذه الفكرة في المحافل الدولية ، وضرورة الاستمرار في عقد الاجتماعات المشتركة فيما بينهم [٩٤] .

لقد بدى واضحا ان بعض الدول الغربية كانت تحاول تجنب المواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفيتي ، ولعل مما يدلل على ذلك ان مستشار المانيا الغربية هلموت شميت Helmut Schmidt [٩٥] خلال لقائه مع رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في الخامس والعشرين من شباط اعرب عن انزعاجه من فشل تشاور الولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها من الدول الغربية بشأن الازمة الافغانية ، لاسيما بعد اتخاذ عدد من الاجراءات الاحادية الجانب من الولايات المتحدة الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي ، والتهديد باللجوء لاستخدام الاسلحة النووية ردا على المزيد من التحركات السوفيتية في جنوب غرب اسيا ، ورأى ان ذلك التهديد يعد امر غير معقول ، لاسيما مع وجود مؤشرات تدل على ان الاسلحة النووية لن تستخدم في المنطقة التي شهدت التحرك السوفيتي ، وقال " يمكن تخيل تأثير مثل هذه التصريحات على جمهورية المانيا الاتحادية التي يوجد على اراضيها اكثر من خمسمائة الف سلاح نووي ، مما يجعل منها هدفا واضحا لضربة وقائية من الاتحاد السوفيتي " . ومن جهة اخرى ، انتقد شميت الاجراءات الامريكية بشأن عدم المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في موسكو [٩٦] ، واشار الى فشل سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه دول العالم الثالث ، ووصف السياسة الامريكية بشكل عام بأنها تفتقر للمرونة [٩٧] .

وفي اعقاب الاجراءات الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي بعد ان اقدم الاخير على احتلال افغانستان ، القى الرئيس السوفيتي برجنيف خطاب على مجلس السوفيت الاعلى في الثاني والعشرين من شباط ، اوضح فيه ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لسحب قواته من افغانستان بمجرد ان يتم انهاء جميع اشكال التدخل الخارجي ضد حكومة وشعب افغانستان ، وبين ان " الهستيريا الامريكية بشأن افغانستان كانت ذريعة من شأنها السماح لواشنطن بتوسيع نفوذها في اسيا ، وان الاعمال التخريبية من جانب الولايات المتحدة الامريكية هناك تجعل من المستحيل على موسكو الانسحاب من افغانستان " [٩٨] .

وعلى الرغم من ذلك ، استمرت بريطانيا في دعم موقف الولايات المتحدة الامريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فقد ارسلت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر رسالة للرئيس

الامريكي كارتر في الثالث من اذار ، اوضحت فيها ان الحكومة البريطانية ستبذل قصارى جهدها لإدانة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وبينت ان فكرة حياد افغانستان التي طرحت من الدول الغربية في روما كان الهدف منها الضغط على السوفيت ، والسماح لهم بالانسحاب من افغانستان . ومن جهة اخرى ، اكدت تاتشر في رسالتها على ضرورة ان تكون الازمة الافغانية عاملا مساعدا على مواجهة اكثر التحديات التي تواجه الغرب ، وذلك من خلال العمل على تحسين القدرة الدفاعية الغربية داخل وخارج اوربا ، والسعي لتقليل اعتماد العالم الصناعي على نفط الشرق الاوسط من خلال اعتماد تدابير تقليل الاستهلاك ، واضافت ان بريطانيا ستعمل من جانبها على زيادة المساعدات الاقتصادية لأفغانستان خلال السنة المالية ١٩٨٠ - ١٩٨١ ، وتخفيف الديون على الاخيرة بما يقارب من ثلاثون مليون جنيه استرليني ، وتقديم مساعدات اضافية للاجئين الافغان بقيمة مليون جنيه استرليني بغض النظر عن المساعدات الدولية الطارئة باعتبارها من نصيب بريطانيا لشؤون اللاجئين في الامم المتحدة ، هذا الى جانب تقديم المساعدات العسكرية الى باكستان ، والعمل على تشجيع الاخيرة على ان تكون على اهبة الاستعداد للتصدي لأي خطر او تهديد سوفيتي ، وان بريطانيا ستأخذ بعين الاعتبار مقترحات الاعتماد على المساعدات اللوجستية الامريكية لعمليات الانتشار العسكري في المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي ، والعمل على دعم للإجراءات الامريكية التي تتعلق بالقيود الاقتصادية والتكنولوجية ضد الاتحاد السوفيتي [٩٩] .

وفي السابع عشر من اذار ، اعرب الرئيس الامريكي كارتر في معرض رده على رسالة رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر عن سروره بشأن الاتفاق بين الحكومة البريطانية والادارة الامريكية حول الخطوات التي يتعين على الجانبين اتخاذها حيال الاتحاد السوفيتي ، لاسيما الاتفاق حول تقديم المساعدات الى باكستان ، وتشجيع الاخيرة على التركيز على التهديد السوفيتي ، ولكنه اضاف انه بسبب توتر العلاقات الامريكية - الباكستانية ، فأن ذلك يتطلب تقديم المساعدات العسكرية لباكستان من الدول الغربية الاخرى ، الامر الذي يتطلب تعزيز العلاقات بين الدول الاسلامية والغربية وباكستان ، لاسيما من خلال توفير المساعدات الاقتصادية والمعدات الدفاعية . واكد الرئيس الامريكي في رسالته على ضرورة تقديم المساعدات لتركيا ايضا ، وان الولايات المتحدة الامريكية

ستقوم بتقديم قرض للأخيرة بقيمة مائتان مليون دولار على شكل ائتمانات تصدير ومواد غذائية . هذا وقد اشاد كارتر في رسالته بالدعم البريطاني بشأن القيود المفروضة على الصادرات الغذائية والتكنولوجية الى الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان الاخير يحتاج الى ائتمانات التصدير لشراء السلع والتقنيات الغربية الضرورية لتطوير اقتصاده [١٠٠] .

وبعد توحد الرؤى السياسية بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حول الاجراءات التي يتعين على الدول الغربية اتخاذها ضد الاتحاد السوفيتي ، سعت بريطانيا باتجاه تحقيق شيء ملموس بشأن المضي قدما في تنفيذ تلك الاجراءات . وفي هذا الصدد ، ارسل نائب الوكيل الدائم لوزير الخارجية البريطانية دونالد مايتلاند Donald Maitland رسالة الى سفراء بريطانيا في واشنطن وباريس وبون في الرابع والعشرين من اذار ، تضمنت مسودة المقترحات البريطانية بشأن حياد افغانستان ، وبشكل يدل على ان الغرب يسعى للتوصل لتسوية سلمية للازمة الافغانية بدلا عن المواجهة المباشرة بين القوى العظمى ، ومحاولة الحصول على دعم دول عدم الانحياز للضغط على السوفيت للموافقة على ذلك الحياد [١٠١] .

ويتضح مما تقدم ان بريطانيا كانت حريصة على توحيد جبهة الدول الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ، ولكن بدى واضحا انه من السابق لأوانه توحيد تلك الجبهة ، ففي الثالث من ابريل ارسل السفير البريطاني في واشنطن نيكولاس هندرسون **Nicholas Henderson** رسالة الى نائب الوكيل الدائم لوزير الخارجية البريطانية مايتلاند ، اوضح فيها ان السياسة الخارجية الامريكية ربما تعد اسوء من اي وقت مضى ، لان الاخيرة لم تمنح اوربا فرصة لتوحيد عملها ، الامر الذي جعل من اوربا لا تستجيب بطريقة مرضية للغاية منذ الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، واضاف ان ما يظهر بشكل مؤلم في واشنطن بعد كل محادثة يجريها الامريكيون في البيت الابيض ووزارة الخارجية ، يتضح انه ليس لديهم خطة منسقة للرد على التهديدات السوفيتية ، الامر الذي يفسر - من وجهة نظر السفير – سبب وجود كل هذا الحديث من المشاورات غير الكافية ، لانهم ليسوا واضحين بشأن ما يريدون التشاور حوله ، باستثناء حث الغرب على اتخاذ اجراءات محددة تتعلق

بحضر الحبوب ، وتقييد التكنولوجيا ، ودورة الالعاب الاولمبية ، هذا الى جانب موقف فرنسا والمانيا الغربية الرافض للمواجهة المباشرة مع السوفيت [١٠٢] .

وفي اعقاب سعي بريطانيا باتجاه دعم الاجراءات الغربية التي تتعلق بالأزمة الافغانية ، فقد كانت الحكومة البريطانية تؤكد على ضرورة اطلاع السوفيت على مسألة حياد افغانستان لتجنب مخاطر المواجهة المباشرة بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي . وبالفعل ، التقى وزير الخارجية البريطانية كارينغتون مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه جروميكو Andrei Gromyko [١٠٣] في فينا في السابع عشر من ايار ، وعلى الرغم من ان الجانبين تطرقا خلال ذلك اللقاء للمسائل التي تتعلق بنزع التسلح في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي المقرر عقده في مدريد ، وافاق توطيد الوفاق الدولي بين الشرق والغرب ، الا ان كارينغتون اوضح ان الازمة الافغانية يمكن ان تؤثر سلبا على ذلك الوفاق ، وفي خلال ذلك اللقاء ، تطرق وزير الخارجية البريطانية كارينغتون الى مسألة حياد افغانستان ، وبين ان هذا الاقتراح حظي بموافقة دول عدم الانحياز والدول الاسلامية . ومن جانبه ، اوضح وزير خارجية الاتحاد السوفيتي جروميكو ان التصريحات التي تبنتها الحكومة البريطانية اكدت على ضرورة تغيير النظام السياسي في افغانستان ، وطرح تساؤلا صريحا وهو هل ان بريطانيا ترغب بالضرورة في تغيير ذلك النظام ؟ وردا على هذا التساؤل بين كارينغتون ان بريطانيا تأمل ان يكون اختيار النظام السياسي في افغانستان من الشعب الافغاني نفسه ، ومن دون اية تدخلات خارجية وتحديدا من الاتحاد السوفيتي . وبقدر تعلق الامر بالانسحاب السوفيتي من افغانستان ، فقد بين جروميكو ان مطالب الاتحاد السوفيتي بشأن ذلك الانسحاب تتمحور حول الاتفاق بين افغانستان وباكستان وايران ، الامر الذي يمكن ان يساعد على تهيئة الظروف المناسبة لانسحاب القوات السوفيتية من افغانستان ، ويساعد الافغان على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن توجهاتهم الداخلية والخارجية ، وحظر الانشطة التخريبية ضد افغانستان من جانب الولايات المتحدة الامريكية وغيرها [١٠٤] .

ومن هنا ، رأت بريطانيا انه لا يوجد ما يشير الى قيام الاتحاد السوفيتي بالانسحاب من افغانستان قبل ان يتاح للسوفيت الوقت الكافي لمعرفة توقف " المقاومة المسلحة " هناك ، وعقد الاتفاقيات بين افغانستان وباكستان وايران ، لاسيما مع عدم توقف المقاومة المسلحة في افغانستان ، لأن تلك المقاومة بعيدة كل البعد عن الاعتماد على الاوضاع على الحدود الباكستانية والايرانية ، مما يساعد على ادعاء الاتحاد السوفيتي ان التدخل في افغانستان لن يتوقف مع عدم تهيئة الشروط المسبقة للانسحاب [١٠٥] .

وعلى الرغم من ذلك ، سعت بريطانيا للمضي قدما في سياستها الخارجية اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، ففي الثاني من ايار اعد فريق التخطيط البريطاني دراسة حول " ادرة العلاقات بين الشرق والغرب " . وقد تضمنت الدراسة الاشارة الى ان انتشار القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية السوفيتية في العالم الثالث يعد تهديدا حقيقيا للمصالح الغربية ، الامر الذي يتطلب اتخاذ عدد من الاجراءات لمواجهة النفوذ السوفيتي في العالم الثالث ، والتأكيد للسوفيت على ان الغرب يعتقد ان العديد من الانشطة السوفيتية هناك هي غير مشروعة ، وان ذلك يتطلب توطيد العلاقات العسكرية والاقتصادية مع دول العالم الثالث ، ومساعدتها على حل مشاكلها السياسية الملحة . وقد تضمنت الاجراءات التي اوصى بها فريق التخطيط التأكيد على ضرورة استعادة تماسك الغرب من خلال اجراء المزيد من المشاورات بين دول الغرب ، ومحاولة ابتكار ترتيبات جديدة بشأن توطيد العلاقات مع اليابان واستراليا ، وتحسين العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب ، والعمل على تسوية مشاكل دول العالم الثالث ، ومراجعة نطاق ممارسة الضغط على الاتحاد السوفيتي ، وتطوير القدرة على التدخل العسكري خارج نطاق حلف شمال الاطلسي ، وتقديم المساعدات العسكرية لدول العالم الثالث ، ومراجعة الاليات المعتمدة لمواجهة الدعاية السوفيتية ، وتطوير الروابط مع المنظمات السياسية مع دول العالم الثالث ، والعمل على تطوير عدد من الترتيبات لإدارة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، لاسيما في مجالات الدفاع والاتفاقات السياسية واتفاقيات الحد من التسلح ، وتطوير الروابط السياسية والتجارية وغيرها ، وان تكون تلك الترتيبات ضمن مبادئ ادارة العلاقات بين الشرق والغرب [١٠٦] .

وقد اوضح فريق التخطيط البريطاني في دراسته ان الحفاظ على استمرار العمل بتلك الترتيبات يعتمد على مدى تماسك الغرب ، وعزمه على ضرورة الاحتفاظ بقوات عسكرية كافية ، والاستعداد لاستخدام ادوات الضغط على الاتحاد السوفيتي خلال الازمات الدولية . وقد بين فريق التخطيط البريطاني ان الترتيبات الغربية القائمة خلال السبعينات لم تكن بدرجة كافية لمنع تكرار تدخل الاتحاد السوفيتي في دول العالم الثالث حيث المشاكل اكثر تعقيدا ، مما جعل من الصعوبة بمكان احتواء الطموحات السوفيتية ، لاسيما ان معظم دول العالم الثالث تتجنب الوقوع في " فخ " الصراع بين الشرق والغرب ، لان تلك الدول تشعر بالاستياء الشديد اتجاه الغرب بسبب اعتمادها الاقتصادي المستمر على الغرب في مجال الاسواق والمنتجات الصناعية والمساعدات والتعليم ، وان الغرب - من جانبه - كان يمارس الضغط السياسي والاقتصادي على تلك الدول للحصول على مزيد من التنازلات . وعلى النقيض من ذلك ، فقد اوضح فريق التخطيط البريطاني ان لدى السوفيت طموحات ومصالح حقيقية في دول العالم الثالث ، حيث يمكنهم معالجة المواقف في تلك الدول باقل التكاليف ، هذا الى جانب قيام الاتحاد السوفيتي بتقديم المساعدات العسكرية والايديولوجية " لحركات العصابات والانظمة الاستبدادية هناك " [١٠٧] .

وبناء على ذلك ، اكد فريق التخطيط البريطاني على ضرورة التشاور والتنسيق بين الدول الغربية ، لاسيما مع عدم قدرة الغرب على الاتفاق على عمل سياسي فاعل اتجاه ازمات ايران وافغانستان ، بسبب " التردد والارتباك وعدم كفاءة الادارة الامريكية " ، وعدم وجود قيادة واضحة ومتسقة في الولايات المتحدة الامريكية ، ومنها الانشغال بمسألة الرهائن الامريكان في طهران ، الامر الذي يهدد بشكل كبير بالتدخل السوفيتي في ايران ، وتشجيع الالمان على تطوير سياسات في اوربا الشرقية بشكل يتخطى سياسات الغرب ككل ، لاسيما ان فرنسا على الرغم من تأثيرها القوي في الشؤون الدولية ، الا انها نادرا ما تكون قادرة على الاتفاق على عمل سياسي فاعل ، وتمتنع عن التعامل مع القضايا الدفاعية [١٠٨] .

ومن هنا ، اوضح فريق التخطيط انه في ظل هذه الظروف فأن بريطانيا بحاجة الى تقوية علاقاتها مع الفرنسيين والالمان ، وان ذلك يعتمد الى حد كبير على تقارب وجهات النظر البريطانية والفرنسية والالمانية ، وتقوية الروابط البريطانية المباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وتشجيع الاخيرة على ضرورة التشاور الكامل ليس مع بريطانيا وحسب ، بل مع الفرنسيين والالمان ايضا . واكد فريق التخطيط على ضرورة تطوير التعاون مع دول الكومنولث من خلال دراسة طرق تحسين ادارة التعاون السياسي ، والاستمرار في دفع حلف شمال الاطلسي باتجاه مناقشة القضايا خارج نطاق المعاهدة ، وجعل الولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص تنتفع بشكل اكثر واقعية من مجلس حلف شمال الاطلسي بشأن التشاور السياسي ، وابتكار طرق افضل بشأن اشراك اليابان واستراليا [١٠٩] .

ومن جانب اخر ، اكد فريق التخطيط البريطاني على ضرورة اعتماد الغرب على التأثير الاقتصادي على الاتحاد السوفيتي ، لاسيما ان الاخير اخذ في الآونة الاخيرة الاعتماد على النظام الاقتصادي العالمي ، ومن ثم بإمكان الغرب استخدام التجارة وامدادات الغاز كوسيلة ضغط سياسي لردع السوفيت عن القيام بأية مغامرات في المستقبل ، ويمكن للدول الغربية الرئيسية فرض حظر انتقائي على الصناعات السوفيتية التي تعتمد بشكل خاص على التكنولوجيا المستوردة . وعلى الرغم من ان فريق التخطيط اوضح ان الغرب لن يوافق على حظر فعال تماما ضد الاتحاد السوفيتي دون انهيار كامل للعلاقات بين الشرق والغرب ، ولكنه اضاف ان على بريطانيا مراجعة تجربته بشأن افغانستان ، والنظر في الاحتمالات المستقبلية في مناقشة حلفائها بشأن مدى جديتهم في محاولة خلق قوة ضغط ضد الاتحاد السوفيتي ، والعمل على توطيد الروابط الاخرى بين الشرق والغرب في المجالات المهنية والثقافية والانسانية ، والتي ستكون موضع ترحيب من شعوب اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي [١١٠] .

اما بالنسبة للتوسع السوفيتي في الجنوب ، فقد بين فريق التخطيط البريطاني ان هناك حاجة سياسية جديدة لاحتواء التوسع السوفيتي في دول العالم الثالث ، على اعتبار ان ذلك الاحتواء يمثل

اضافة رئيسية للسياسات الغربية تجاه الاتحاد السوفيتي في الثمانينيات ، وان هذا التدبير يعتمد على مدى تقييد السوفيت والتأثير على مواقف دول العالم الثالث نفسها ، وذلك من خلال تعزيز مقاومة دول العالم الثالث " للتسلل والترهيب السوفيتي " ، وان ذلك يتطلب معالجة المشاكل التي لا يهتم بها الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر ، ومنها : معالجة الاقتصاد الكلي ، والعلاقات بين دول العالم الثالث والغرب المتقدم ، والحاجة الى تقليل اعتماد الغرب على امدادات النفط من خلال تطوير مصادر بديلة للطاقة ، والخلاف العربي – الاسرائيلي ، والنزاعات العرقية في ناميبيا وجنوب افريقيا ، مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة التعامل مع هذه المشاكل بشكل منفصل وعلى اساس طبيعتها ، الامر الذي سيفقد السوفيت الكثير من تأثيرهم هناك [١١١] .

كذلك فقد اكد فريق التخطيط على ان هناك عدد من الاجراءات التي يمكن للغرب اتخاذها لمواجهة التأثير السوفيتي على دول العالم الثالث بشكل مباشر الى حد ما ، ومنها : الاجراءات العسكرية التي تتعلق بالتدخل طويل المدى ، وقدرة الغرب على استخدام القوة عن بعد من خلال التدخل محليا بهدف حماية مصالح الغرب ومصالح اصدقائه ، وردع او معارضة الاعمال العسكرية التي يقوم بها وكلاء السوفيت ، وردع التحركات السوفيتية في دول العالم الثالث من خلال التأكيد على ان تلك التحركات قد تؤدي الى مواجهة مباشرة مع الغرب ، وزيادة قدرات التدخل السريع خاصة في المحيط الهندي ، ويتعين النظر في المناقشات العسكرية مع فرنسا والولايات المتحدة الامريكية حول التعاون العسكري قبل الازمة وخلالها ، لاسيما ان فرنسا اظهرت بعض الاهتمام بمثل هذه المحادثات ، وتعزيز الدور المحتمل للقوات الاسترالية في جنوب شرق اسيا والمحيط الهادي ، وتوسيع نطاق التعاون العسكري مع اليابان ، وتقديم المساعدات العسكرية للبلدان النامية بوصفها وسيلة فعالة للتأثير على هذه البلدان ، لاسيما المساعدات في مجال التدريب العسكري بقيمة (5.2) مليون جنيه استرليني للمدة من ١٩٨٠ – ١٩٨١ على سبيل المثال للسودان بقيمة (٢) مليون جنيه استرليني لنفس المدة ، وتوفير معدات عسكرية رخيصة او مجانية على سبيل المثال لزامبيا بقيمة (٧) مليون جنيه استرليني ، والاخذ بعين الاعتبار زيادة الجهود لتحقيق تقسيم معقول للمهام بين بريطانيا وحلفائها [١١٢] .

وفيما يتعلق بالصراع الايديولوجي بين الغرب والاتحاد السوفيتي ، فقد اوضح فريق التخطيط البريطاني انه على الرغم من استياء الاتحاد السوفيتي من سياسات الدول الغربية المناهضة للأيديولوجية السوفيتية من خلال الدعاية الغربية المضادة بوصفها غير شرعية للتدخل في شؤون السوفيت ، لا انه يتعين المضي قدما في تدعيم مناهضة الأيديولوجية السوفيتية " وانه يجب الترحيب بالصراع الايديولوجي " ، وذلك من خلال تشجيع الترتيبات اللازمة لإنتاج مواد عالية الجودة ومصممة بعناية لجذب الجماهير في الكتلة السوفيتية ودول العالم الثالث ، والترتيب لترويج هذه المواد حتى وان كان ذلك من خلال اعتماد الوسائل السرية ، وان تلعب الخدمات الخارجية لهيئة الاذاعة البريطانية دورا مهما في ذلك [١١٣] .

واستجابة الى ما ورد في توصيات فريق التخطيط البريطاني بشأن " النهج الجديد لإدارة العلاقات بين الشرق والغرب " على اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، عقدت لجنة السياسة الخارجية والدفاع في مجلس الوزراء اجتماعا لها في الخامس من حزيران ١٩٨٠ للنظر في تلك التوصيات . وفي خلال ذلك الاجتماع ، قالت رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر في تلخيصها لمناقشات اللجنة ان الاخيرة وافقت على الاهداف المحددة في مذكرة وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث ، والمضي قدما في توفير الدراسات والمبادرات التي اقترحها وزير الخارجية وشؤون الكومنولث بوصفها اساسا مناسبا للعمل على تحقيق تلك الغاية ، وان اللجنة ستحتاج للمزيد من النظر في المقترحات التي تنطوي على الزيادة في النفقات العامة [١١٤] .

كانت بريطانيا تهدف الى ان يحافظ الغرب على توازن القوى ، ويقلل من اخطار الاعمال السوفيتية التي يمكن ان تخل بذلك التوازن ، مما يتطلب من بريطانيا ان تحاول التأكد من ان الغرب يمكن ان يفعل كل ما في وسعه للضغط على الاتحاد السوفيتي للانسحاب من افغانستان ، والحيلولة دون استنتاج السوفيت بان الغرب اذعن للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وان يعمل الغرب على تطوير استراتيجية من شانها الحفاظ على التدابير المتخذة ضد السوفيت ، والعمل على تعزيز تلك التدابير قدر الامكان . وعلى النقيض من ذلك ، فان على بريطانيا التوقف عن اتخاذ المزيد من

الاجراءات في حال سعى حلفاء بريطانيا الى اعادة علاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي الى وضعها الطبيعي [١١٥] .

الخاتمة

توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالنقاط الاتية :

١- تحتل افغانستان موقعا استراتيجيا مهما على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي ، وعد السوفيت – منذ مدة طويلة – ان هذا الموقع يشكل اهمية بالغة لأمنهم القومي ، الامر الذي يتطلب ان يحكم هذه البلاد نظام مستقر تابع للنفوذ السوفيتي ، وتم اضفاء الطابع الرسمي على العلاقات السوفيتية – الافغانية من خلال عقد معاهدة الصداقة بين البلدين في كانون الاول ١٩٧٨ .

٢- عمل الاتحاد السوفيتي على تقديم المساعدة للحكومة الافغانية برئاسة نور محمد تراقي بهدف توطيد النظام وهزيمة المناهضين للشيوعية في افغانستان ، وعلى الرغم من المحاولات السوفيتية لتمكين الحكومة الافغانية من معالجة الوضع الامني غير المستقر في البلاد ، الا ان ذلك الوضع استمر في التدهور في عهد تراقي ومن بعده في عهد حفيظ الله امين . وخلص السوفيت الى ضرورة التدخل العسكري في افغانستان للحيلولة دون ظهور دوله اسلامية اصولية على الحدود السوفيتية الجنوبية ، وفي الوقت نفسه التقرب من المحيط الهندي والخليج العربي .

٣- بعد ان قام الاتحاد السوفيتي باحتلال افغانستان في كانون الاول ١٩٧٩ ، وقتل رئيس الحكومة الافغانية حفيظ الله امين وتنصيب بابراك كارمل محله ، لم تؤدي ردود الفعل الغربية التي افتقرت للتماسك والحسم في اتخاذ اجراءات فعالة ضد الاتحاد السوفيتي الى اجبار الاخير على الانسحاب من افغانستان ، لاسيما ان العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي سببت حرجا لكل من فرنسا والمانيا الغربية ، فهذه الدول كانت من ناحية تريد الحفاظ على علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد

السوفيتي ، والحفاظ على مكتسيات الوفاق الدولي المتمثل في سياسة الانفتاح على الشرق ، ومن ناحية اخرى تعتقد ان من واجبها التضامن مع الولايات المتحدة الامريكية في اطار حلف شمال الاطلسي .

٤- تمثل الموقف البريطاني بمساندة الولايات المتحدة الامريكية في العقوبات الاقتصادية التي اتخذتها ضد الاتحاد السوفيتي ، ورات ان رد فعل حلفائها الاوربيين اتجاه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كان متراخي للغاية وغير مقنع تماما ، الامر الذي جعلها تواجه معضلة تتمثل في كيفية التعبير عن رفض قوي للاحتلال السوفيتي لأفغانستان مع الاخذ بعين الاعتبار الاستمرار في محاولة الحفاظ على مصالحها الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي ، في الوقت الذي تسعى فيه للحفاظ على سياسة بريطانية تنسجم مع التحالف الغربي في اطار حلف شمال الاطلسي ، لاسيما ان هدف بريطانيا خلال تلك المدة هو الحفاظ على الوحدة الغربية ، واقناع السوفيت بان العلاقات المستقرة والمنتجة بين الشرق والغرب لا يمكن الحفاظ عليها من دون الانسحاب السوفيتي من افغانستان .

٥- اعتمدت بريطانيا سياسة النهج الجديد لإدارة العلاقات بين الشرق والغرب على اثر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وتطوير استراتيجية من شانها الحفاظ على التدابير المتخذة ضد السوفيت ، والعمل على تعزيز تلك التدابير قدر الامكان ، لمواجهة اي توسع سوفيتي محتمل في بلدان اخرى .

٦- ان الاتحاد السوفيتي ادرك ان الغرب يفتقر للتماسك والحسم لاتخاذ اجراءات فعالة ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، الامر الذي اطال امد الاحتلال حتى عام ١٩٨٩ .

الهوامش

(١) لمزيد من الاطلاع على موقع افغانستان الجغرافي ينظر :
آمنة ابراهيم ابو حجر وآخر ، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ، ط١ ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٦٦-٦٧

(٢) لمزيد من الاطلاع على تطور العلاقات السوفيتية – الافغانية للمدة (١٩٤٥ – ١٩٧٩) ينظر:
ماجد عبد الزهرة عمران ، الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، ٢٠١٨ ، المجلد ١٤ ، العدد ٤١ ، ص ٥٥٧ - ٥٦٤

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٦١-٥٦٢

(٤) حفيظ الله أمين : ولد في باغمان عام ١٩٢٩ ، وبعد تخرجه من جامعة كابول ، سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية للدراسة في جامعة كولومبيا ، وعند عودته إلى أفغانستان أصبح مدرسًا ثم مديرًا لكلية تدريب المعلمين . انضم إلى جماعة الشباب المستيقظ وهي جماعة ذات توجهات إصلاحية ، أصبح عضوًا في حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني اليساري في عام ١٩٦٣ الذي كان يرأسه نور محمد تراقي . قام أمين بتدبير انقلاب أطاح بحكومة محمد داود خان في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ، أصبح محمد نور تراقي رئيسًا ورئيسًا للوزراء ، وعُين أمين نائباً لرئيس الوزراء . وتولى امين منصب تراقي كرئيس للوزراء في ٢٧ اذار ١٩٧٩ على الرغم من احتفاظ محمد نور تراقي بالرئاسة . في ذلك الوقت ، أصبحت البلاد غير مستقرة بشكل متزايد حيث احتج الأفغان على الإصلاحات الماركسية للحكومة ، والتي بدا أن العديد منها يقوض الثقافة الإسلامية التقليدية في أفغانستان . أطاح أمين بتراقي وأعلن نفسه رئيسًا للبلاد في ١٤ ايلول ١٩٧٩ . ومع ذلك ، فإن وجهات نظره القومية ومحاولاته لتحسين العلاقات مع باكستان والولايات المتحدة الامريكية أثارت عدم الثقة في الاتحاد السوفيتي ، وسقطت البلاد في مزيد من الاضطرابات ، وغزا السوفييت أفغانستان في ٢٤ كانون الاول ١٩٧٩ ، وقاموا بقتل امين ، وتنصيب بابراك كرمال كرئيس للبلاد . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Hafizullah-Amin

(٥) نور محمد تراقي : ولد في إقليم غزني في أفغانستان عام ١٩١٧ ، درس في احد المدارس الليلية بينما كان يعمل كاتبًا في بومباي بالهند ، حيث تعلم اللغة الإنجليزية . عمل في قسم الصحافة في الحكومة الأفغانية في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي ، وعُين ملحقًا في السفارة الأفغانية في واشنطن العاصمة في عام ١٩٥٣ . دخل تراقي السياسة وساعد في تأسيس حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني ، وهو حزب ماركسي له علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي ، ودعم حزب بانر حكومة محمد داود خان في أعقاب انقلابه عام ١٩٧٣ . ساعد السوفيت تراقي في الإطاحة بداود خان ليصبح رئيسًا ورئيسًا للوزراء. لكن بمجرد وصوله إلى السلطة واجهت تراقي العديد من المشاكل ، فقد أدت إصلاحاته الماركسية في الأرض والإصلاحات الاجتماعية إلى مظاهرات عنيفة ، ولعدم قدرته على إنهاء الاضطرابات المتزايدة لجأ إلى الاتحاد السوفياتي للحصول على المساعدة . وجد تراقي نفسه أيضًا في الطرف الخاسر من الصراع على السلطة مع حفيظ الله أمين ، نائب رئيس الوزراء وعضو في الفصيل الشعبي في حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني . أُجبر تراقي على تعيين أمين رئيسًا للوزراء في اذار ١٩٧٩ ، لكنه احتفظ بمنصبه كرئيس وأمين عام للحزب . وفي بداية ايلول ١٩٧٩ ، سافر تراقي إلى هافانا لحضور مؤتمر قمة دول عدم الانحياز ، وعند عودته عبر موسكو نصحه الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف بالقضاء على أمين ، لان الاخير تسبب بتفاقم الوضع السياسي في أفغانستان . ومع ذلك ، فشلت محاولة تراقي لاغتيال أمين ، واستولى أمين على السلطة في ١٤ ايلول ١٩٧٩ ، وقتل تراقي في أعمال العنف . على الرغم من إعلان وفاته في ٩ تشرين الاول ، إلا أن هناك تقارير متضاربة حول التاريخ الفعلي لوفاته . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Nur-Mohammad-Taraki

(٦) لمزيد من الاطلاع على استيلاء حفيظ الله أمين على السلطة أيلول- كانون الاول ١٩٧٩، وأثره في تغير السياسة السوفيتية تجاه أفغانستان ينظر:

حسام طعمة ناصر ، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ ، ص ٤١ – ٥٠

(٧) بعد اغتيالِ رئيسِ أفغانستان محمد داود وعائلتِه ومعظم مساعديه في انقلاب شيوعي في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ ، حكم البلادَ نور محمد تراقي مؤسس حزب الشعب الديموقراطي ، ومن جانبه حرص الاتحاد السوفيتي على دعم تراقي من أجل إقامة نظامٍ شيوعي في افغانستان . ولذلك ، أبرمت موسكو بعد قرابة ثمانيةِ أشهرٍ من الانقلاب الشيوعي معاهدةَ صداقة ثنائية بين البلدينِ في ٥ كانون الاول ١٩٧٨ تمتدُّ لعشرين عامًا ، وتعهَّدت موسكو من خلال الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف بزيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لأفغانستانَ ، والتدخل في حال طلبت افغانستان ذلك . وقد استخدِمت هذه المعاهدة فيما بعد لتبريرِ الغزوِ السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Douglas A. Borer , Soviet foreign policy toward Afghanistan 1919-1988 , Graduate
Student Theses , The University of Montana , 1988 , PP. 60 - 79

(٨) فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٦ – ١٠٧

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ – ١٠٨

(١٠) ليونيد بريجنيف : رجل دولة سوفيتي ، ولد في كامينسكوي في أوكرانيا ١٩٠٦ ، أصبح عضوًا في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٣١ ، تخرج من معهد المعادن في كامينسكوي عام ١٩٣٥، واصبح عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وعضوًا مرشحًا للمكتب السياسي عام ١٩٥٢ ، اصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكازاخستاني عام ١٩٥٥ ، والسكرتير الأول لمجلس السوفيات الأعلى بعد عام ١٩٦٦. وعندما حاولت تشيكوسلوفاكيا تحرير نظامها الشيوعي للمدة ١٩٦٧- ١٩٦٨، طور بريجنيف المفهوم المعروف في الغرب باسم مبدأ بريجنيف ، والذي أكد على حق التدخل السوفييتي في الحالات التي تكون فيها "المصالح المشتركة الأساسية للدول الاشتراكية الأخرى مهددة " ، واستخدم هذا المبدأ لتبرير غزو تشيكوسلوفاكيا من السوفييت وحلفائهم في حلف وارسو في عام ١٩٦٨. وخلال السبعينيات حاول بريجنيف تطبيع العلاقات بين ألمانيا الغربية وحلف وارسو ، وتخفيف التوترات مع الولايات المتحدة من خلال السياسة المعروفة باسم الانفراج في عام ١٩٧٦، اصبح رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى عام ١٩٧٧. أعطى الاتحاد السوفييتي قاعدة صناعية عسكرية هائلة قادرة على توريد أعداد كبيرة من أحدث الأسلحة ، لكنه بذلك أدى إلى إفقار الاقتصاد السوفييتي وتعرض للانتقاد بشدة . توفي في عام ١٩٨٢ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Leonid-Ilich-Brezhnev

(١١) بابراك كارمل : ولد بالقرب من كابول في ٦ كانون الثاني ١٩٢٩ ، هو نجل لواء عسكري ، انخرط في الأنشطة السياسية الماركسية عندما كان طالبًا في جامعة كابول في الخمسينيات ، وسجن لمدة خمس سنوات نتيجة

لذلك . وحين الإفراج عنه خدم في الجيش ، وعاد إلى الجامعة للحصول على شهادة الحقوق . كان عضوًا مؤسسًا لحزب الشعب الديمقراطي لأفغانستاني في عام ١٩٦٥ ، وخدم في الجمعية الوطنية للمدة ١٩٦٥- ١٩٧٣، ودعم حكومة محمد داود خان في أعقاب الانقلاب الذي أطاح بالنظام الملكي عام ١٩٧٣ ، لكن سرعان ما توترت العلاقات بين محمد داود خان واليسار السياسي بمساعدة السوفيت . استولى على الحكومة وأصبح نائبًا لرئيس الوزراء في عام ١٩٧٨ ، ولكن سرعان ما أسفرت المنافسات داخل الحكومة عن إرساله إلى براغ ، تشيكوسلوفاكيا كسفير . حاول إعادة تشكيل البلاد بشكل جذري على النحو الماركسي ، ولكن كانت هناك تمردات كبيرة في الريف بين غالبية السكان المسلمين الذين عارضوا أجندة الحكومة العلمانية والماركسية ، وأدى الاقتتال الداخلي الى وفاة الرئيس نور محمد تراقي وصعود حفيظ الله أمين إلى السلطة ، الذي انتقده السوفييت بسبب التمرد المتزايد . وفي كانون الاول ١٩٧٩ غزت القوات السوفيتية أفغانستان وأطاحت بنظام أمين ، واستُدعيت كارمل مرة أخرى لتولي منصب الرئيس ، وعلى الرغم من محاولات كارمل للمصالحة ، فإن المتمردين المسلمين المعروفين بالمجاهدين حصلوا على المساعدة من الغرب - وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية - واستمروا في مهاجمة النظام الشيوعي . أصبحت المنطقة ساحة معركة للحرب الباردة ، وأخذت موسكو تعتبر كارمل عبئًا وألقت عليه باللوم علنًا على مشاكل البلاد . في تشرين الثاني ١٩٨٦ استقال كارمل من منصبه بدعوى اعتلال صحته ، وحل محله نجيب الله ، الرئيس السابق للمخابرات . بعد ذلك بوقت قصير انتقل كارمل إلى موسكو ، حيث عاش بقية أيامه . توفي في موسكو في ٣ كانون الاول ١٩٩٦ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Babrak-Karmal

(١٢) فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ – ١١١

(١٣) اية معنصري وهجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٣

(١٤) خضعت تشيكوسلوفاكيا لهيمنة الاتحاد السوفياتي عقب الحرب العالمية الثانية . في الخامس من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٨ انتُخب الإصلاحي ألكسندر دوبتشيك السكرتير العام للحزب الشيوعي لتولي السلطة في تشيكوسلوفاكيا ، حاول الاخير منح مواطني تشيكوسلوفاكيا المزيد من الحقوق ، سعيًا وراء لامركزية جزئية للاقتصاد وإرساء الديموقراطية . وقد شملت الحريات الممنوحة تخفيف القيود على وسائل الإعلام وحرية التعبير والتنقل . عقب نقاش وطني من أجل تقسيم البلاد إلى اتحاد مؤلفٍ من ثلاث جمهوريات ، هي بوهيميا وموراڤيا– سيليزيا وسلوفاكيا ، وأشرف دوبتشيك على قرارٍ من أجل تقسيم البلاد إلى جزئيين ، جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا . استمر دوبتشيك في منصبه حتى الحادي والعشرين من شهر اب ١٩٦٨عندما غزا الاتحاد السوفياتي وعددٌ آخر من دول حلف وارسو البلدَ لإيقاف الإصلاحات التي رفض دوبتشيك إيقافها . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Jiri Valenta , Soviet Intervention in Czechoslovakia, 1968 : Anatomy of a Decision Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1979 .

(١٥) تعد حركة عدم الانحياز واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، ونتيجة مباشرة للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتدمير دول المحور ، وكان هدف الحركة هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة . تأسست الحركة من ٢٩ دولة ، وهي الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، والذي يعدّ أول تجمع منظم لدول الحركة التي تعد من بنات أفكار رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليوغوسلافي تيتو ، وانعقد المؤتمر الأول للحركة في بلغراد عام ١٩٦١ ، وحضره ممثلو ٢٥ دولة . ثم توالى عقد المؤتمرات لمناقشة القضايا الدولية وموقف الحركة منها . لمزيد من الاطلاع ينظر :

مختار مرزاق ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية : منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير ١٩٨١، بيروت ، ١٩٨٣ .

(١٦) امين شلبي ، قراءة جديدة للحرب الباردة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص

(١٧) محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت) ، وهي مفاوضات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، وتهدف إلى الحد من تصنيع الصواريخ الاستراتيجية القادرة على حمل أسلحة نووية . الاتفاقيات الأولى ، المعروفة باسم سالت الاولى وقعت بين الجانبين عام ١٩٧٢ . وبدأت مفاوضات سالت الثانية في أواخر عام ١٩٧٢ ، واستمرت لمدة سبع سنوات ، وكانت المشكلة الأساسية في هذه المفاوضات هي عدم التماثل بين القوى الاستراتيجية للبلدين ، حيث ركز الاتحاد السوفييتي على الصواريخ ذات الرؤوس الحربية الكبيرة في الوقت الذي طورت فيه الولايات المتحدة صواريخ أصغر ذات دقة أكبر، كما أثيرت أسئلة بشأن التكنولوجيات الجديدة قيد التطوير، ومسائل التعريف ، وطرق التحقق منها . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/event/Strategic-Arms-Limitation-Talks

([18]) Mr Lankester (No. 10) to Mr Lever, 28 December 1979, Secret (FCO 37/2135, FSA 020/9) , Cited in : Document on British Policy Overseas , Series III , Volume VIII , The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations , 1979 – 1982 . No. 4 , PP.8-9 . (Hereafter Will be Cited as DBPO) .

(١٩) مذكرات ريتشارد نيكسون ، السلسلة الخاصة ٤٩ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ١

(٢٠) ازمة الرهائن الامريكان في ايران : هي أزمة دبلوماسية حدثت بين إيران والولايات المتحدة الامريكية ، ففي ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ اقتحمت مجموعة من الطلاب الإسلاميين في إيران السفارة الأمريكية في طهران دعما للثورة الايرانية ، واحتجزوا ٥٢ أميركياً من العاملين في السفارة كرهائن لمدة ٤٤٤ ، وطالب مقتحمو السفارة بتسليم الشاه محمد رضا بهلوي إلى إيران لمحاكمته ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية اوضحت أن الشاه جاء إلى البلاد لتلقي العناية الطبية . كذلك فقد شملت مطالب مقتحمو السفارة أن تعتذر الادارة الأمريكية عن تدخلها في الشؤون الداخلية لإيران ، بما في ذلك الاطاحة برئيس الوزراء محمد مصدق في عام ١٩٥٣ ، والإفراج عن الاصول الايرانية المجمدة في الولايات المتحدة الامريكية . حظي الموقف بدعم كامل من الحكومة الايرانية ، وكذلك من الكثير من الشعب الايراني . وبعد فشل محاولات الولايات المتحدة الامريكية للتفاوض على إطلاق سراح

الرهائن ، قامت الاخيرة بعملية عسكرية لإنقاذهم في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، الا ان العملية العسكرية فشلت . وقد انتهت الأزمة بالتوقيع على اتفاقية الجزائر في الجزائر يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٨١. وأفرج عن الرهائن رسميًا في اليوم التالي ، وذلك بعد دقائق من أداء الرئيس الأمريكي الجديد رونالد ريغان اليمين . وصفت الأزمة بأنها حادثة محورية في تاريخ العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الامريكية ، وكانت الأزمة أيضا بداية فرض عقوبات اقتصادية أمريكية على إيران . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Iran_hostage_crisis؛

محمد عزيز محمد ، ازمة الرهائن الامريكان في طهران واثرها في السياسة البريطانية تجاه ايران ٤ نوفمبر ١٩٧٩ – ٢٠ يناير ١٩٨١ دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد التاسع ، اكتوبر ٢٠٢٠

([٢١]) حلف شمال الاطلسي : اسس حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩ بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في العام نفسه ، واتخذ الحلف من بروكسل عاصمة بلجيكا مقرا لقيادته . وكان دور الحلف في مدة التأسيس تولي مهمة الدفاع عن أوروبا الغربية ضد الاتحاد السوفياتي والدول المشكلة لحلف وارسو في سياق الحرب الباردة . وتساهم كل الدول الأعضاء في الحلف بنصيب من القوى والمعدات العسكرية . توسعت أهداف الحلف فيما بعد لتعزيز التكامل السياسي فيها ، ثم صارت لاحقا تهدف إلى تحالف الدول الأعضاء عسكريا وسياسيا لردع أي تهديد خارجي للدول الاعضاء في الحلف . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Sergey Radchenko , Timothy Andrews Sayle , Christian Ostermann , NATO in the Cold War and After Contested Histories and Future Directions , New York , 2022 .

([22]) Mr Lankester (No. 10) to Mr Lever, 28 December 1979 Secret (FCO 37/2135, FSA 020/9) , Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 4 , P. 9

([٢٣]) جيمي كارتر : سياسي أمريكي ، ولد في بلاينز بولاية جورجيا عام ١٩٢٤ ، شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية للمدة (١٩٧٧ – ١٩٨١) . كان عضوا في الحزب الديمقراطي ، وشغل منصب الحاكم السادس والسبعين لولاية جورجيا للمدة (١٩٧١ – ١٩٧٥) ، ونائبا بمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا للمدة (١٩٦٣ – ١٩٦٧) . ومنذ ترك كارتر منصبه ، ظل منهمكا في مشاريع سياسية واجتماعية ، فحصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ بسبب عمله الإنساني . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Jimmy-Carter

([24]) Mr Lankester (No. 10) to Mr Lever, 28 December 1979 Secret (FCO 37/2135, FSA 020/9) , Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 4 , P. 9

([٢٥]) مارغريت هيلدا تاتشر : سياسية بريطانية ، ولدت في مدينة غرانثام ، لنكولن شاير عام ١٩٥٢ ، اصبحت رئيس وزراء المملكة المتحدة للمدة (١٩٧٩ – ١٩٩٠) ، وزعيمة حزب المحافظين للمدة (١٩٧٥ – ١٩٩٠) ،

وهي أول امرأة تولّت رئاسة وزراء المملكة المتحدة ومدة حكمها في بلدها هي الأطول خلال القرن العشرين ، وقد لازمها لقب " المرأة الحديدية " الذي عرفت به ، وتعد من أهم الشخصيات المؤثرة في تاريخ المملكة المتحدة ووسمت سياساتها بالتاتشرية . وبسبب السياسات التي اتبعتها مارغريت تاتشر خلال مدة حكمها كرئيسة للوزراء ، ظهرت العديد من الجماعات التي أيدتها ، وعلى صعيد آخر وقف ضدها العديد من أحزاب المعارضة . توفيت عام ٢٠١٣ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Margaret-Thatcher

(٢٦) تنص المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة على انه ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول ، فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" ، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي ، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق - من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/chapter-7

(27) Lord Carrington to Sir C. Keeble (Moscow), 29 December 1979,1.29 a.m. , Tel. No. 800 Immediate, Confidential (FCO 37/2135, FSA 020/9). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. ٧ , P. 13

(28) Ibid.

(29) Sir N. Henderson (Washington) to Lord Carrington, 29 December 1979,12.56 a.m.
Tel. No. 4395 Immediate, Confidential (FCO 37/2135, FSA 020/9) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 6 . Not 5 , P. 13

(30) Record of a meeting held in the FCO, 31 December 1979,10 a.m. , Confidential (FCO 37/2236, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 11 . , PP. 19-20

(٣١) ورث محمد ظاهر شاه العرش وحكم للمدة (١٩٣٣ – ١٩٧٣) ، وتقلد ابن عمه محمد داود خان منصب رئيس الوزراء للمدة (١٩٥٣ - ١٩٦٣) ، وخلال تلك المدة ازدادت شعبية الحزب الماركسي - حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني - وفي عام ١٩٦٧، انشق الحزب إلى قسمين متنافسين ، خلق (الجموع) بقيادة نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين، وبرشم (البيرق) بقيادة بابراك كارمل . وصل رئيس الوزراء السابق محمد داود خان السلطة بانقلاب عسكري من دون سفك دماء تقريبا في ١٧ تموز ١٩٧٣ من خلال اتهامات بالفساد السياسي والأوضاع الاقتصادية السيئة . وبذلك ، وضع داود حدا للحكم الملكي ، ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل بسبب الخلافات الشديدة مع أقسام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني وذلك على اثر القمع الذي مارسه نظام محمد داود خان . وقام الحزب بإعادة توحيد صفوفه بهدف وضع حد لحكم داود ، وفي ٢٧ نيسان ١٩٧٨ قام الحزب

بإزاحة وإعدام محمد داود مع أفراد من عائلته ، وأصبح نور محمد تراقي السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني رئيسا للمجلس الثوري ورئيس للوزراء لجمهورية أفغانستان الديمقراطية حديثة التأسيس . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.daralhikma.org/index.php

([32]) Record of a meeting held in the FCO, 31 December 1979,10 a.m. Confidential (FCO 37/2236, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 11 . , P. 21

([33]) Ibid., P. 27

([34]) Ibid., PP.27-28

([٣٥]) وارن كريستوفر : ولد كريستوفر في سكرانتون ، داكوتا الشمالية عام ١٩٢٥ ، عمل كاتبا في المحكمة العليا بعد تخرجه من كلية القانون في ستانفورد ، خدم في جبهة المحيط الهادئ خلال الحرب العالمية الثانية ضمن احتياط البحرية . شغل منصب نائب وزير الخارجية في عهد الرئيس جيمي كارتر، وبقي في هذا المنصب للمدة (١٩٧٧ – ١٩٨١). تولى منصب وزير الخارجية في عام ١٩٩٣ ، وسعى كريستوفر في هذا المنصب لتوسيع حلف شمال الاطلسي ، والتوسط في السلام في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني ، غادر منصبه في عام ١٩٩٧ . عمل أستاذا في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس . توفي عام ٢٠١١ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Warren_Christopher

([36]) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington, 1 January 1980, 5.15 p.m. Tel. No. 2 Immediate, Confidential (FCO 37/2236, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 14 . , PP. 31-32

([٣٧]) دييغو غارسيا : هي جزيرة مرجانية في وسط المحيط الهندي على بعد نحو ١٦٠٠ كم إلى الجنوب من الساحل الجنوبي للهند وسريلانكا . وهي جزء مما يمر بمنطقة المحيط الهندي البريطانية . يبلغ طول الجزيرة ٦٠ كم وهي تطوق بحيرة ضحلة طولها ١٩ كم وعرضها ٨ كم . ومنذ ان تم اخلاء الجزيرة من سكانها بالقوة خلال سنوات ستينات وسبعينات القرن العشرين تم تحويل الجزيرة إلى قاعدة عسكرية لبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . وهي أكبر جزر أرخبيل شاغوس في وسط المحيط الهندي . وتقع الجزيرة في منتصف المسافة بين ساحل الهند وجزيرة موريشيوس وتحديدا عند تقاطع خط الطول ٧٢.٢٥ شرق مع خط العرض ٧.٢ جنوب . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/ دييغو_غارسيا

([38]) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington, 1 January 1980, 5.15 p.m. Tel. No. 2 Immediate, Confidential (FCO 37/2236, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 14 . , PP. 32-33

([39]) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher, 2 January 1980 PM/80/1 Secret (FCO 377 2240, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 15 . , PP. 33-34

([٤٠]) دوغلاس هيرد : سياسي وروائي بريطاني من حزب المحافظين ، ولد في مارلبورو، ويلتشير عام ١٩٣٠، ودخل البرلمان لأول مرة في شباط ١٩٧٤. نائبًا عن دائرة وسط أوكسفورد شاير ، اصبح وزير الدولة وزارة الخارجية للمدة (١٩٧٩-١٩٨٣) ، اصبح وزير الدولة لشؤون أيرلندا الشمالية للمدة (١٩٨٤-١٩٨٥) ، ووزير الداخلية للمدة (١٩٨٥-١٩٨٩) ، ووزير الخارجية للمدة (١٩٨٩-١٩٩٥) . ترشح لزعامة حزب المحافظين في عام ١٩٩٠ دون جدوى وتقاعد من السياسة خلال إعادة تشكيل وزاري في عام ١٩٩٥ ، دخل مجلس اللوردات ١٩٩٧، يعد أحد كبار رجال الدولة في حزب المحافظين ، وكاتب روايات سياسية مثيرة . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.bloomsbury.com/in/author/douglas-hurd/

([41]) Record of a meeting between Mr Hurd and the US Ambassador (Mr Brewster), 3 January 1980,10.30 a.m. Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 16 . , PP. 34-35

([42]) Record of a meeting between Mrs. Thatcher and the Soviet Ambassador (Mr. Lunkov) at No. 10 Downing Street, 3 January 1980,3 p.m. Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 17 . , P.٣٦

([43]) Ibid.

([44]) Ibid.

([45]) Record of a meeting between Mrs. Thatcher and the Soviet Ambassador (Mr Lunkov) at No. 10 Downing Street, 3 January 1980,3 p.m. , Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 17 . , PP. 36-37

([46]) Ibid., P.37

([٤٧]) قام السوفييت بتنصيب حكومة موالية لهم في المجر بعد الحرب العالمية الثانية يهيمن عليها الشيوعيون في البلاد قبل نقل السلطة من القوة المحتلة إلى السلطات المجرية ، ونظم وجود القوات السوفيتية في البلاد بموجب معاهدة مساعدة متبادلة أبرمت في عام ١٩٤٩. كانت الثورة المجرية عام ١٩٥٦ ثورة عفوية على الصعيد الوطني ضد الحكومة الشيوعية في المجر وسياساتها التي فرضها السوفيت ، وبعد الإعلان عن استعداده للتفاوض بشأن انسحاب القوات السوفيتية من المجر غير المكتب السياسي السوفيتي رأيه ، وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ دخلت قوة عسكرية مشتركة كبيرة من حلف وارسو إلى بودابست لسحق المقاومة المسلحة ما أسفر عن مقتل آلاف المدنيين في هذه العملية . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Michael McCabe, (2019) , "Soviet Security and the Hungarian Revolution of 1956," The Histories : Vol. 10 : Iss. 2 , Article 5.Available at : https://digitalcommons.lasalle.edu/the_histories/vol10/iss2/5

([48]) Record of a meeting between Mrs. Thatcher and the Soviet Ambassador (Mr Lunkov) at No. 10 Downing Street, 3 January 1980,3 p.m. Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 17 . , P. 37

([٤٩]) حلف وارسو: وعرف رسميًا بمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المشتركة ، وبشكل عام بحلف وارسو ، معاهدة أمن مشترك وقعت في وارسو عاصمة بولندا بين الاتحاد السوفييتي وسبع جمهوريات اشتراكية أخرى من الكتلة الشرقية في ايار من عام ١٩٥٥ خلال الحرب الباردة . يعد حلف وارسو التكملة العسكرية لمجلس التعاون الاقتصادي ، وهو المنظمة الاقتصادية الإقليمية للدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية والوسطى . أقيم حلف وارسو في رد فعل على انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٥ وفقا لمؤتمري باريس ولندن عام ١٩٥٤ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Laurien Crump , The Warsaw Pact Reconsidered , International relations in Eastern Europe, 1955–1969 , New York , 2015 .

([50]) Record of a meeting between Mrs. Thatcher and the Soviet Ambassador (Mr Lunkov) at No. 10 Downing Street, 3 January 1980,3 p.m. Confidential (FCO 28/3996, EN 021/1). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 17 . , P. 38

([51]) Lord Carrington to Sir N. Henderson (Washington), 3 January 1980, 7.40 p.m. Flash Tel. No. 17 Secret (FCO 28/3996, EN 021/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 19 . , PP. 41-44

([52]) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington, 7 January 1980,4.40 p.m. Flash Tel. No. 11 Confidential (FCO 37/2238, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 22 . P. 49

([53]) Ibid., pp. 49-51

([٥٤]) تم إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام ١٩٥٧ بموجب معاهدة روما ، التي وقعتها بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا وألمانيا الغربية ، وانضمت المملكة المتحدة والدنمرك وإيرلندا في عام ١٩٧٣، ثم تلتها اليونان في عام ١٩٨١ والبرتغال وإسبانيا في عام ١٩٨٦. وقد تم قبول ألمانيا الشرقية السابقة كجزء من ألمانيا الموحدة في عام ١٩٩٠. تم تصميم المجموعة الاقتصادية الأوروبية لإنشاء سوق مشتركة بين أعضائها من خلال إزالة معظم الحواجز التجارية وإنشاء سياسة تجارية خارجية مشتركة . كما نصت المعاهدة على سياسة زراعية مشتركة ، تم وضعها في عام ١٩٦٢ لحماية مزارعي المجموعة الاقتصادية الأوروبية من الواردات الزراعية . تم

تنفيذ أول تخفيض في التعريفات الداخلية للجماعة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٥٩، وتمت إزالة جميع التعريفات الداخلية ١٩٦٨ ، وبين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٨، تضاعفت قيمة التجارة بين أعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية أربع مرات . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Richard T. Griffiths , The Economic Development of the E.E.C. (The Economic Development of Modern Europe Since 1870 series, 12) , Edward Elgar Publishing; First
Edition ، December 30, 1997.

([55]) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher, 8 January 1980 PM/80/4 Confidential (FCO 28/3997, EN 021/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 27 . , PP. 59-61

([٥٦]) صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بواقع ١٠٤ أصوات مقابل ١٨ وامتناع ١٨ عن التصويت لصالح قرار " يستهجن وبشدة التدخل المسلح الأخير" في أفغانستان ، ودعت الى " الانسحاب الكامل للقوات الدخيلة " من البلاد . المزيد من الاطلاع ينظر :
جميل عفيفي ، التدخل السوفيتي في افغانستان ، الاهرام ، الطبعة الدولية ، ٢٠١٤ ، ص ١٤

([57]) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to Lord Carrington, 9 January 1980, 3.15 p.m. Tel. No. 20 Immediate, Confidential (FCO 37/2240, FSA 020/1) Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 29 . , P. 64

([58]) Letter from Mr Alexander (No. 10) to Mr Lyne, 14 January 1980 Confidential, Secret (FCO 49/893, RS 021/6) Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 35 . , P. 78

([59]) Ibid., PP.78-79
([60]) Ibid., P. 79
([٦١]) ان قيام الولايات المتحدة الامريكية بفرض القيود على صيد الاسماك في المياه الامريكية يمكن ان يحرم الاتحاد السوفيتي من ٣٦٠,٠٠٠ طن سنويا من الاسماك . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Letter from Sir N. Henderson (Washington) to Sir D. Maitland, 3 April 1980 Secret (FCO 46/2179, DPN 061/18(, Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 36 . , P. 80

([62]) Letter from Mr Alexander (No. 10) to Mr Lyne, 14 January 1980 , Confidential, Secret (FCO 49/893, RS 021/6). Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 35 . , P. 77

(63) Ibid.
(64) Ibid.

(٦٥) تاريخ اعداد هذه الورقة في العاشر من كانون الثاني ١٩٨٠ . لمزيد من الاطلاع ينظر :
Draft Planning Staff Paper on lessons from Afghanistan, 15 January 1980 Confidential (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 37 . Not (1) ، P. 83

(66) Ibid., PP. 83-84

(٦٧) الحرب الباردة : هو المصطلح الذي اطلق لتوصيف طبيعة التنافس المفتوح والمحدود الذي تطور بعد الحرب العالمية الثانية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وحلفائهم . وقد اندلعت الحرب الباردة على جبهات سياسية واقتصادية ودعائية ولم يكن لديها سوى قدر محدود من اللجوء إلى الأسلحة . استُخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل الكاتب الإنجليزي جورج أورويل في مقال نشر عام ١٩٤٥ للإشارة إلى ما تنبأ به من مأزق نووي بين "دولتين أو ثلاث دول عظمى وحشية ، تمتلك كل منها سلاحًا يمكن من خلاله إبادة ملايين الأشخاص". تمحى في بضع ثوان." تم استخدام المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة من قبل الممول الأمريكي والمستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطاب ألقاه في مقر الولاية في كولومبيا، كارولينا الجنوبية في عام ١٩٤٧. لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/event/Cold-War

(68) Draft Planning Staff Paper on lessons from Afghanistan, 15 January 1980 , Confidential (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 37 . , PP. 84-85

(69) Ibid., P. 85
(70) Ibid., PP. 85-86
(71) Ibid., PP. 86-87
(72) Sir C. Rose (UKDEL NATO) to FCO, 16 January 1980,10.10 a.m. , Tel. No. 39 Immediate, Confidential (FCO 37/2244, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 38 . , P. 87

(73) Ibid., PP. 87-88
(74) Ibid., P. 88

(٧٥) بيتر كارينجتون : سياسي بريطاني ، ولد في عام ١٩١٩ تلقى تعليمه في معهد إيتون ، ودخل أكاديمية ساندهيرست الحربية ، ورقي إلى رتبة ماجور في سلاح رماة القنابل اليدوية ، عين مندوباً سامياً في أستراليا عام 1959 ، واصبح قائداً للبحرية عام ١٩٥٩. ووزيراً للدفاع عام ١٩٧٧ ، ووزيراً للطاقة عام ١٩٧٤. وعمل وزيراً للخارجية للمدة (١٩٧٩ ـ ١٩٨٢) ، واستقال من هذا المنصب عقب اجتياح الأرجنتين لجزر فوكلاند . كما

أنه شغل منصب رئيس حزب المحافظين للمدة (١٩٧٢ - ١٩٧٤) ، عين أميناً عاماً في حلف شمال الأطلسي عام ١٩٨٤ . أدان كارينجتون بشدة صفقات الأسلحة التي أبرمتها بلاده مع حكومة جنوب أفريقيا العنصرية . توفي في عام ١٩٨٨ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Peter-Carington-6th-Baron-Carrington-of-Upton

([76]) Minute from Lord Carrington to Mrs. Thatcher, 19 January 1980 ، PM/80/5 Secret (FCO 13/967, PC 295/1) Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII No. 41 ، PP. 92

([77]) Ibid.، PP. 94-95

([٧٨]) في العشرون من كانون الثاني كتب الرئيس الامريكي كارتر الى رئيس اللجنة الاولمبية روبرت كين يبلغه انه اذا لم ينسحب الاتحاد السوفيتي قواته من افغانستان في غضون شهر فان الولايات المتحدة الامريكية لن تشارك في دورة الالعاب الاولمبية في موسكو . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Extract from Conclusions of a meeting of the Defence and Oversea Policy Committee, 22 January 1980 OD (80) lst Meeting Confidential (CAB 148/189) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 42 ، Not (3) ، P. 96

([79]) Ibid. , PP. 96-97

([80]) Letter from Mrs. Thatcher to President Carter, 26 January 1980 , Secret (PREM 19/136) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 43 . , PP. 98-99

([81]) Ibid., P. 99

([82]) Ibid.

([83]) Ibid., pp. 99-100

([٨٤]) جميل عفيفي ، المصدر السابق ، ص ١٤

([85]) Note by the Planning Staff on Action on Afghanistan, 28 January 1980 , Secret (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 44 . , PP. 100-101

([٨٦]) معاهدة الدولة النمساوية أو معاهدة الاستقلال النمساوي ، واسمها الكامل معاهدة الدولة من أجل إحياء النمسا المستقلة والديمقراطية ، الموقعة في فيينا في ١٥ ايار ١٩٥٥ ، وهي المعاهدة التي أعيد بموجبها تأسيس الدولة النمساوية كدولة مستقلة ، وكان طرفاها دول الحلفاء التي تحتل النمسا (فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي) والحكومة النمساوية. دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في ٢٧ تموز ١٩٥٥. لمزيد من الاطلاع ينظر :

احمد محمدين احمد النميري ، موقف بريطانيا من المعاهدة النمساوية ١٩٥٤ – ١٩٥٥ ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد الحادي عشر - ج٢ - أكتوبر (٢٠٢١م) . ص ٢٤٦ – ٥١١

[87]([87]) Note by the Planning Staff on Action on Afghanistan, 28 January 1980 , Secret (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 44 . , P. 101

([٨٨]) تشكل حرب الحدود الصينية - الهندية بدء من عام ١٩٦٢ علامة بارزة في تاريخ جنوب آسيا وآسيا والحرب الباردة . أدى ذلك إلى صراع الذي لم يتم التوصل الى تسويته إلى إعاقة التقارب بين الصين والهند بشكل دائم ، وإنشاء المحور الصيني الباكستاني ، وتعميق الانقسام الصيني السوفييتي ، وكان له تأثير دائم على الشؤون الداخلية الهندية . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Amit R. Das Gupta, Lorenz M. Lüthi , The Sino-Indian War of 1962 New perspectives , New York , 2017 .

([89]) Note by the Planning Staff on Action on Afghanistan, 28 January 1980 , Secret (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 44 . , PP. 101-102

([90]) Ibid., p. 102

([91]) Sir C. Keeble (Moscow) to Lord Carrington, 30 January 1980, 6.01 a.m. ،Tel. No. 94 Immediate, Confidential (FCO 28/4196, ENS 020/1 . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 4٥ . , PP. ١٠٣ -١٠٢

([٩٢]) سايروس فانس : ولد في كلاركسبورج ، فيرجينيا الغربية عام ١٩١٧ ، تخرج من كلية الحقوق بجامعة ييل في عام ١٩٤٢ ، التحق بالبحرية وخدم فيها حتى عام ١٩٤٦ ، انضم إلى شركة محاماة في وول ستريت ، عين مستشارًا عامًا لوزارة الدفاع عام ١٩٦٠ ، وأصبح وزيرًا للجيش عام ١٩٦٢ ، اصبح نائبًا لوزير الدفاع عام ١٩٦٣. عاد إلى ممارسة القانون عام ١٩٦٩ . اصبح وزيرا للخارجية للمدة (١٩٧٩ – ١٠٨٠) ، وكان مفاوضا بارزا في كثير من القضايا الدولية ، وسعى إلى مواصلة سياسة الانفراج مع الاتحاد السوفييتي ، وعمل بقوة خلال المدة (١٩٧٩-١٩٨٠) لتأمين إطلاق سراح الدبلوماسيين الأمريكيين المحتجزين في إيران ، لكنه استقال من مجلس الوزراء بسبب معارضته لمهمة الإنقاذ الفاشلة التي قامت بها الادارة الامريكية في إيران في ربيع عام ١٩٨٠. عاد إلى ممارسة القانون لكنه ظل مفاوضًا مطلوبًا . توفي عام ٢٠٠٢ . لمزيد من الاطلاع ينظر :
https://www.britannica.com/biography/Cyrus-Vance

([93]) Record of a meeting between Mrs Thatcher and Mr Vance at 10 Downing Street, 22 February 1980, 7.45 p.m. Confidential (FCO 37/2250, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 53 . , PP. 121-122

(94) Lord Carrington to HM Representatives Overseas, 22 February 1980, 6.30 p.m. Guidance Tel. No. 20 Restricted (FCO 13/976, PC 295/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations , 1979 – 1982 . No. 54 . , PP. 122-123

(٩٥) هلموت شميت : ولد في هامبورغ بألمانيا عام ١٩١٨ ، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية ، التحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦، تخرج من جامعة هامبورغ عام ١٩٤٩، وخدم في البوندستاج للمدة (١٩٥٣ - ١٩٦٢) ، تم انتخابه مرة أخرى في البوندستاج ، وعمل في حكومة فيلي برانت وزيرا للدفاع ، ووزيرا للاقتصاد ، ووزيرا للمالية والاقتصاد ، وانتخب مستشارا لألمانيا الغربية عام ١٩٧٤ ليصبح خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية . توفي عام ٢٠١٥ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://ar.wikipedia.org/wikiهلموت_شميت

(٩٦) في العشرون من شباط اعلن البيت الابيض ان القوات السوفيتية لم تنسحب بعد من افغانستان ، وبدورها لن ترسل الولايات المتحدة الامريكية فريقا الى الالعاب الاولمبية في موسكو . لمزيد من الاطلاع ينظر :

Partial record of a meeting between Mrs. Thatcher and Chancellor Schmidt at 10 Downing Street, 25 February 1980 ، Secret (FCO 28/4003, EN 021/1) ، Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 55 . , Not (3) ،P. ١٢٤

(97) Ibid. , PP. 123-128

(98) Letter from Sir C. Keeble (Moscow) to Mr Fergusson, 27 February 1980 Confidential (FCO 37/2250, FSA 020/1) ، Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 5٦ , Not (١) ,P. 124

(99) Letter from Mrs. Thatcher to President Carter, 3 March 1980 , Confidential (PREM 19/137) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , . No. 57 . , PP. 131-133

(100) Letter from President Carter to Mrs. Thatcher, 17 March 1980 , Secret (FCO 37/2251, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 58 . , PP. 133-135

(101) Letter from Sir D. Maitland to Sir N. Henderson (Washington), 24 March 1980 , Confidential (FCO 49/893, RS 021/6) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 59 . , PP. 135

(102) Letter from Sir N. Henderson (Washington) to Sir D. Maitland, 3 April 1980 Secret (FCO 46/2179, DPN 061/18)Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. ٦٠ . , PP. 135 PP. 137-140

(١٠٣) أندريه جروميكو : سياسي سوفيتي ، ولد في قرية بيلاروسية عام ١٩٠٩، وهو ابن فلاح ، والتحق بمدرسة زراعية في مينسك ، ودرس الاقتصاد الزراعي . وبعد إكمال دراساته العليا عام ١٩٣٦عمل كباحث مشارك أول في معهد الاقتصاد التابع لأكاديمية العلوم ، ومحاضرًا جامعيًا للمدة (١٩٣٦-١٩٣٩) . عين رئيسًا لقسم الولايات المتحدة الامريكية في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية عام ١٩٣٩ ، وعين مستشارًا في السفارة السوفيتية في واشنطن العاصمة ، وأصبح سفيرًا لدى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٤٣ ، وأصبح ممثلاً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ ، وحصل على العضوية الكاملة في اللجنة المركزية عام ١٩٥٦ . بدأ مدة عمله الطويلة كوزير للخارجية عام ١٩٥٧ ، وأصبح عضوا في المكتب السياسي عام ١٩٧٣ ، وعُين نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٨٣ ، وتمت ترقيته إلى الرئاسة عام ١٩٨٥. تخلى جروميكو عن مقعده في المكتب السياسي وعن رئاسة مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٨٨ ، تمت إقالة جروميكو من اللجنة المركزية عام ١٩٨٩ . توفي عام ١٩٨٩ . لمزيد من الاطلاع ينظر :

https://www.britannica.com/biography/Andrei-Gromyko

(104) Record of a meeting between Lord Carrington and Mr Gromyko at the Soviet Embassy in Vienna, 17 May 1980, 9 a.m. , Confidential (FCO 37/2252, FSA 020/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 62 . , PP. 143-147

(105) Minute from Mr Mallaby to Mr Bullard, 19 May 1980 , Secret (FCO 28/4005, EN 021/1) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 63 . , PP. 147-149

(106) Memorandum by Lord Carrington for the Defence and Oversea Policy Committee on the Management of East-West Relations, 2 June 1980 OD(80)43 Secret, UK Eyes Only (CAB 148/191) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 65 . , PP. 150-152

(107) Ibid., pp.152-153
(108) Ibid., p. 153
(109) Ibid., p. 153
(110) Ibid., pp. 153-154
(111) Ibid., p. 155
(112) Ibid., pp. 155-156
(113) Ibid., pp. 156-157
(114) Extract from minutes of the Cabinet Defence and Oversea Policy Committee, 5 June 1980 OD (80) 15th Meeting Secret (CAB 148/189) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 67 . , PP. 159-162

(115) Paper by East European and Soviet Department on UK Policy in East-West Relations, 15 July 1980 . Secret, Confidential (FCO 28/4009, EN 021/2) . Cited in : DBPO , Series III , Volume VIII , No. 72 . , P. ١٦٩

المصادر:

اولا : الوثائق البريطانية المنشورة

Foreign and Commonwealth Office , Document on British Policy Overseas, Series III , Volume VIII , The Invasion of Afghanistan and UK – Soviet Relations , 1979 – 1982

ثانيا : الرسائل والاطاريح

١- اية معنصري وهجيرة رامي ، تطور العلاقات السوفيتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٦

٢- حسام طعمة ناصر ، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩ – ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢

ثالثا : الكتب العربية والمعربة

١- امين شلبي ، قراءة جديدة للحرب الباردة ، القاهرة ، ١٩٨٣

٢- جميل عفيفي ، التدخل السوفيتي في افغانستان ، الاهرام ، الطبعة الدولية ، ٢٠١٤

٣- فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠

٤- مختار مرزاق ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية : منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير ١٩٨١، بيروت ، ١٩٨٣ .

رابعا : الكتب الاجنبية

1- Amit R. Das Gupta, Lorenz M. Lüthi , The Sino-Indian War of 1962 New perspectives , New York , 2017
2- Douglas A. Borer , Soviet foreign policy toward Afghanistan 1919-1988 , Graduate Student Theses , The University of Montana , 1988
3- Jiri Valenta , Soviet Intervention in Czechoslovakia, 1968 : Anatomy of a Decision Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1979 .
4- Laurien Crump ,The Warsaw Pact Reconsidered , International relations in Eastern Europe, 1955–1969 , New York , 2015
5- Richard T. Griffiths , The Economic Development of the E.E.C. (The Economic Development of Modern Europe Since 1870 series, 12) , Edward Elgar Publishing; First Edition ,December 30, 1997
6- Sergey Radchenko , Timothy Andrews Sayle , Christian Ostermann , NATO in the Cold War and After Contested Histories and Future Directions , New York , 2022

خامسا : الدوريات

١- احمد محمدين احمد النميري ، موقف بريطانيا من المعاهدة النمساوية ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد الحادي عشر - ج٢ - أكتوبر (٢٠٢١م) .
٢- محمد عزيز محمد ، ازمة الرهائن الامريكان في طهران واثرها في السياسة البريطانية تجاه ايران ٤ نوفمبر ١٩٧٩ ــ ٢٠ يناير ١٩٨١ دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد التاسع ، اكتوبر ٢٠٢٠

سادسا : الموسوعات

1- https://en.wikipedia.org/wiki
2- https://www.bloomsbury.com

3- https://www.britannica.com/biography

سابعا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1- https://www.daralhikma.org/index.php
2- https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/chapter-7
3- Michael McCabe, (2019) , "Soviet Security and the Hungarian Revolution of 1956," The Histories : Vol. 10 : Iss. 2 , Article 5.Available at : https://digitalcommons.lasalle.edu/the_histories/vol10/iss2/5